دور المسرح في تنمية شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة المسرح السعودي أنموذجًا

The role of theater in the development of the child's personality in Early childhood Saudi theater as a model

إعداد

د. محمد محمود العطار

Dr. Mohamed Mahmoud Al-Attar

أستاذ رياض الأطفال المساعد - كلية التربية - جامعة الباحة

Doi: 10.21608/jacc.2023.292467

استلام البحث ١٧/ ١ /٢٠٢٣

قبول النشر ١٥ / ٢ /٢٠٢٣

العطـار ، محمد محمود (٢٠٢٣). دور المسرح في تنمية شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة المسرح السعودي أنموذجاً. ***المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦ (٢٤) ، ٥٢٥ – ٥٧٦.

http://jacc.journals.ekb.eg

دور المسرح في تنمية شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة المسرح السعودي أنموذجاً

المستخلص:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة مهمة في حياة الإنسان، حيث يتم وضع الأسس الشخصية للفرد وتنمية القيم والاتجاهات في تلك المرحلة، وذلك باعتبارها أهم مرحلة في مراحل بناء الفرد، فأطفال اليوم هم شباب الغد رجال ونساء المستقبل، وبقدر العناية بهم ورعايتهم وتوفير سبل الحياة الاجتماعية والثقافية يتقدم المجتمع. والمسرح بشكل عام ومسرح الطفل بشكل خاص يسهم في تنشئة الأطفال واكسابهم الكثير من المعارف والمفاهيم والقيم، كما يساهم على تنمية العديد من القيم والسلوكيات الإيجابية والتربوية التي تكون شخصية الأطفال. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وهو وصف الظاهرة التي يريد الباحث بحثها إذ يعتمد الأسلوب أو المنهج الوصفي على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفه حيث يتناول موضوع الدراسة بالوصف والتحليل، ومعالجته من خلال المصادر المعتمدة وجمع كافة المعلومات. ومن أهم نتائج الدراسة يعد مسرح الطفل أحد الأشكال الأدبية التي تعمل على ازدهار الطفولة وتربية النشء، وسبيلاً من سبل العلاج والترفية والتهذيب، كما يساهم المسرح في تنمية الثروة اللغوية للطفل، حيث اعتمدت مسرحيات الطفل السعودي في تقديم مضمونها على اللغة العربية الفصحى البسيطة، كما يساهم أيضاً المسرح في توسيع خيال الطفل ومساعدته على اتساع أفقه ومخيلته وتشجيعه على الإبداع والابتكار

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل، المسرح، شخصية الطفل، مرحلة الطفولة المبكرة.

Abstract:

The early childhood stage is an important stage in a person's life, where the personal foundations of the individual are laid and values and attitudes are developed at that stage, as it is the most important stage in the stages of building the individual. Society progresses. Theater in general and children's theater in particular contribute to the upbringing of children and give them a lot of knowledge, concepts and values. It also contributes to the development of many positive and educational values and behaviors that shape the children's personality. The researcher used the descriptive approach, which is the description of the phenomenon that the researcher wants to research, as the descriptive method or approach relies on studying the reality or the phenomenon as it exists in reality, and is interested in describing it as it deals with the subject of the study with description and analysis, and treats it through

approved sources and collects all information. One of the most important results of the study is that the children's theater is one of the literary forms that work to flourish childhood and educate young people, and a way of treatment, entertainment and discipline. The theater also expands the child's imagination, helps him broaden his horizons and imagination, and encourages creativity and innovation.
Keywords: Children's literature, Theater, Child's personality, Early childhood.

مقدمة:

يعد المسرح فناً من الفنون العالمية الذي عرفته جميع الحضارات تقريباً، وهو شكل من أشكال الأدب والفن حيث يترجمه الممثلون من نص مكتوب إلى عرض تمثيلي على خشبة المسرح، كما يعد المسرح لوناً من ألوان النشاط المحببة للصغار والكبار، وهو يتضمن عملية محاكاة وتقليد بشكل ثابت أو متحرك، وفيه يتم التعبير بالجسد والحركة والإيماءة والصوت عن الحالة الجسمية والنفسية والاجتماعية لشخص معين، فالمسرح شكل من أشكال التعبير عن المشاعر والأحاسيس البشرية التي تعبر عن نفسها بفن الكلام وفن الحركة.

كما يعتبر المسرح مظهراً حضارياً يرتبط بتقدم الأمم ورقيها، وهو ليس أداة ترفيه أو تسلية فقط بل هو وسيلة تنوير وطريقة ناجحة لنشر الوعي وخدمة المجتمع، فهو يجعل المتلقي على إطلاع واسع بواقعه ومحيطه ويقوده إلى التفكير الصحيح(شعيب،٢٠١٧/٢٠١٨م،ص أ).

والطفولة لحن عذب تحنُّ إليه البشرية، يمثل النقاء والبراءة والجمال، ونهر عظيم تجري فيه مياه الفطرة، وتنسج خيوط المستقبل.. منجم لكل آمال الطموح، وبناء الحضارة.. معجم يضمُّ خارطة الغد، ومفردات التقدم والنهوض.. نقطة الصفر التي تبدأ منها الرحلة، وتنطلق منها الخطط، وتبني عليها السياسات، وتنهض الأمم والشعوب.

وتبذل كل أمة متحضرة أقصى مافي طاقاتها للعناية بالأطفال فهم أملها ومستقبل حياتها. ولكي يكتب النصر للأمة العربية والإسلامية في معركتها الحضارية المعاصرة، لابد أن نعوض مافاتنا من سنين طويلة أهملنا خلالها الأطفال ونسينا أن بداية طريقنا إلى التحضر والرقي هي العناية بقطاع الطفولة.

والاهتمام بالأطفال هو اهتمام بالمستقبل، حيث "أصبحت العناية بالأطفال من العلامات البارزة لرقي الشعوب والأمم ومظهراً من مظاهر تقدمها وتطورها"(منسي،١٩٩٤م، ص٩)، والطفل تتشكل شخصيته في السنوات المبكرة لعمره. لذا كان الاهتمام بهذه السنوات الأولى واجباً وطنياً وإنسانياً في آن واحد(حامد،١٩٩٠م، ص٨)، وبقدر ما يجد الطفل في هذه الفترة المبكرة من رعاية وتربية بقدر ما يحقق من تكيف سوى وبناء في مرحلة المراهقة والرشد، وعلى ذلك يتحدد مقدار مساهماته في بناء المجتمع(طلبة،١٩٩٧م، ص٣١).

إن الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة هو الاهتمام بحاضر الأمة ومستقبلها، وإن تنشئة الطفل هو المواجهة الضرورية لتحديات المستقبل ومواكبة عصر التقدم العلمي.

ولاشك أن الطفل العربي، حياته وثقافته ومنها واقع مسرحه يشغل كل مهتم بمستقبل هذه الأمة، ويزداد هذا الاهتمام كثيراً مع كل إحباط وهزيمة جديدة يصاب بها الوطن العربي سياسياً أو اقتصادياً أو عسكرياً، فمع الإحباط والهزيمة عادة ما يتم الهروب لإنقاذ المستقبل والإبقاء على الأمل في الجديد القادم كمحاولة لحماية الأمة والذات من الاستسلام والتلاشي والاندثار، وما أكثر الهزائم والإحباطات في حياتنا! لذلك من المنطقي أن يظهر، من حين لآخر، الاهتمام الكبير بعالم الطفل وثقافته(الجابري،٢٠٠٢م،ص٧).

والأدب هو وعاء الحضارة، فهو الإمتاع العقلي والوجداني لإبداع العلم والمعرفة والفن، ولاشك أن أدب الأطفال هو أهم الآداب جميعاً باعتباره الموجه للجيل الصاعد وغارس العادات ومقوم التربية والأخلاق، وموضع أمل الآباء والمجتمع(جبرة،١٤١٤هـ، ص١١٠). وأدب الأطفال فن جميل من الفنون الأدبية الرفيعة يستطيع أن يؤدي بالطفل إلى رقي التعبير السليم، والكلمة الهادفة المثمرة.

وعنايتنا بأدب الأطفال جزء من العناية الشاملة بالطفل. وليس أدب الأطفال عندنا أدباً طارئاً، بل هو لون أدبي لم يفتر أبداً، في وقت فترت فيه ألوان أدبية أخرى، وإن كان هذا الأدب ليس منظماً كله ولا مدوناً كله. وقد كان للأدب الشعبي نصيب وافر منه(الأمراني،١٤١٤هـ، ص٣١).

إن معظم ما يُقدم لأطفالنا من أشكال أدبية تعوزه العاطفة الصادقة والصياغة الفنية الهادفة. لذلك فهو فقير في قدرته على تربية الإحساس بالذوق والجمال في نفوس أطفالنا ومشاعرهم.

إننا بحاجة إلى منهج إسلامي لأدب الأطفال واليافعين والشباب، وإن تُرك هذا الميدان للأدب المترجم يعني صياغة وجدان أبنائنا وأذواقهم وميولهم صياغة غربية وبعيدة عن وجدان الأمة وعقيدتها وأخلاقها، وهذا بدوره يعنى قابليتهم للغزو الثقافي، وضياع هوية الأمة ووقوعها في أسر أعدائها(مدكور،١٩٩٣م، ص ص٥٤،٥٥).

ويعد مسرح الطفل بمثابة حياة مصغرة يمكن أن تتبلور فيه شخصية الطفل، وتنمو قدراته ويكتسب ملكة الحوار والتفاعل الإيجابي مع محيطه، وفيه أيضا يمكن الجمع بين النثر والشعر، والحركة الجسدية والتجربة بشكل يحرر ملكات الطفل وقدراته وينشطها.

كما أن إحدى فضائله الأساسية تتمثل في دوره الفعال في تعليم اللغة للطفل من حيث النطق وسلامة التعبير، والتجسيد الفعلي لمدلولات الصيغ والألفاظ. هذا علاوة على ترسيخ القيم الإنسانية والفنية في شخصية الطفل، وجعله أكثر قدره على الاندماج في محيطه والتفاعل معه، وإشباع رغبة الطفل الفطرية في الحركة و التمثيل و التقليد(باكور،١٤٢٦هـ،ص٨٤).

فالمسرح بشكل عام ومسرح الطفل بشكل خاص يعمل على خلق مكونات التلقي والاستجابات التي تُعلم وتخلق الوعي والفهم والخبرة لدى هؤلاء الأطفال، وبذلك فمسرح

الطفل يمكن أن يُسهم في تنشئة الأطفال واكسابهم الكثير من المعارف والمفاهيم ويجعلهم يدركون العلاقات والأدوار الاجتماعية ومعرفة حقوقهم وواجباتهم تجاه أنفسهم ووطنهم والارتقاء بشخصيتهم، وتدريبهم على السلوكيات الإيجابية التي تعمل على اندماجهم بالمجتمع(عزت،٢٠١٨م،ص١٠٥).

ولكل مجتمع قيمه وثقافته التي تختلف من مجتمع إلى آخر، بل تختلف من وقت إلى آخر في المجتمع الواحد، والمملكة العربية السعودية دولة إسلامية نشأة وتاريخاً، ويشهد مجتمعها تغّيرات اجتماعية وثقافية فريدة ومتميزة، وتسعى الدولة إلى تطوير المجتمع في مختلف المجالات في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، وتبذل كل ما في وسعها لتوجيه مسيرة التطوير بما يخدم جميع أفراد المجتمع ويحقّق نموه وازدهاره(أبانمي،١٤١٤هـ،ص٥)، فالمملكة العربية السعودية لها مكانتها الرفيعة باعتبارها القلب النابض للعالم الإسلامي، وقبلتهم، ومنها بدأ نور الإسلام يشع سناه في أنحاء العالم.

ولقد انضمت المملكة العربية السعودية إلى الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل عام ١٩٨٩م، من مبدأ اهتمامها برعاية وتربية وحقوق الطفل، ومن اهتمام المملكة العربية السعودية أيضاً بالأطفال يتضح ذلك من خلال برامج عديدة منها مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين وبرامج دور التربية الاجتماعية للبنين والبنات، وبرامج تأهيل المعاقين مهنياً واجتماعياً وصحياً وبرامج رياض الأطفال، ومراكز المعاقين بنين وبنات، وبرامج كفالة الأيتام، ومساعدة أسر الأطفال المعاقين(وزارة المعارف،١٤٢٤هـ،ص١١).

وحظي أدب الأطفال في المملكة العربية السعودية باهتمام لايزال يزداد يوماً بعد يوم، ومازالت الدراسات والبحوث حوله تتنامى، والإنتاج يتنوع بتنوع حاجات الطفولة. فقد كانت انطلاقة أدب الأطفال في المملكة العربية السعودية بظهور مجلة الروضة التي أصدرها الشاعر طاهر زمخشري عام ١٩٥٩م، تلاها ظهور ملاحق الأطفال ضمن الأعداد الصادرة عن الصحف اليومية، ثم صدرت مجلات خاصة بالأطفال، وألف كثيرون قصصاً للصغار(الحمد،٢٠٢٠م،ص٥).

وتركز رؤية 2030 في برنامج جودة الحياة على كثير من المبادرات التي تعزز القراءة لدى النشء، كمبادرة إعداد وإقامة دورات القراءة في المدارس بين الطلاب، ويهدف هذا الجهد إلى تحويل المملكة العربية السعودية من دولة مستهلكة للمعرفة إلى دولة منتجة لها، كما أن من ضمن أهداف الرؤية إنشاء مكتبات ثابتة ومتنقلة ومخازن عبر الإنترنت لبيع واستعارة الكتب، وإنشاء مكتبات عامة(الحمد،٢٠٢٠م،ص٥).

أن مسرح الطفل السعودي أقوى معلم للأخلاق وخير دافع للسلوك الطيب، لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة أو في المنزل بطريقة مملة، بل بالحركة المنظورة التي تبعث الحماس وتصل مباشرةً إلى قلوب الأطفال، فيعتبر المسرح أنسب وعاء لهذه الدروس.

مشكلة البحث:

لقد اهتم الدارسون في الغرب بدراسة مسرح الطفل وتطبيق المناهج عليه، ولكن في بلادنا العربية مازال يعاني من التهميش والإقصاء واللامبالاة، إما عن قصد أو عن غير قصد(مودنان،٢٠١٥م،ص٤).

وتعد مرحلة الطفولة مرحلة تكوينية للفرد، تتم فيها المراحل الأساسية للنمو الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي، وتؤثر هذه المرحلة تأثيراً عميقاً في حياة الشخص المستقبلية، والعناية بدراسة الطفولة هو في الواقع عناية بتقدم وتطور المجتمع.

وتكمن مشكلة أدب الأطفال في قلة الإنتاج الأدبي الجيد للأطفال، وفي قلة الاهتمام بهذه المشكلة إلا أخيراً. وحتى عندما بدأ الاهتمام بقضية أدب الأطفال، سارع الجميع إلى الإنتاج الغربي، يترجمونه إلى العربية بما فيه من مضامين تتصادم مع البيئة العربية الإسلامية شكلاً وموضوعاً، وكثر عدد العاملين فيه من التجار عن الأدباء.

كما يكاد يخلو التراث العربي من أدب الأطفال المكتوب وهو كقرينه الأدب الغربي معاصر ومتوافق مع ظهور الطباعة وتوفر أدوات القراءة وانتشار التعليم ومع ذلك هناك بعض المواد التاريخية سواء في الأدب العربي مثل: عقلة الأصبع، وحي بن يقظان أو الأدب الغربي مثل: "روبنز كروس"، و "إليس في بلاد العجائب"، كما أن معظم ما تنشره دور النشر للأطفال مترجم أو مؤلف بغير خبرة كافية؛ فالأدب الخاص قليل ويمر بأزمة وجود، وهذه الأزمة أتاحت لبعض الناشرين في غيبة الرقابة والنقد البحث عن مجلات وكتب الأطفال الرائجة فقدموها لأطفالنا مترجمة بالصور نفسها بغير تمحيص(مجلة فكر،٢٠١٣م،ص٥)، بالإضافة إلى انتشار بعض الظواهر السلبية في أدب الأطفال وقصصهم ومجلاتهم حيث يندر أن تحمل قصص الأطفال هدفاً تربوياً أو ثقافياً سليماً حيث تتميز بالسطحية وتركز على الإثارة والتشويق بعيداً عن المحتوى الجاد أو المعالجة الموضوعية ويلحظ عليها التوجه التجاري البحت كما في قصص الجريمة والعنف حيث السلاسل المتصلة والقصص التي لا تنتهي والشخصيات المتجددة وهي توحي للطفل الشدة في الحياة وأخذ الأمور بالقوة.

أن الثقافة في عالمنا العربي تأتي في ذيل اهتمامات برامج بعض الأنظمة العربية. وما يزيد من معاناة أدب الطفل ويجعل تهميشه مضاعفاً، هو كونه نشاطاً ثقافياً ثانوياً، وعلى هامش النشاط الثقافي الموجه للكبار. وإن كانت هذه الصورة السلبية قد بدأت تخف حدتها في السنوات الأخيرة التي شهدت ما يشبه ثورة ثقافية تقودها مجموعة من الدول العربية كالمملكة العربية السعودية والكويت والإمارات.

لاشك في أن هناك نقصاً واضحاً في الدراسات الخاصة بمسرح الطفل ولعل ذلك يرجع إلى أسباب عدَّة، منها ما يتعلق بقلة الدراسات عموماً في مجال أدب الطفل برغم ما يمثله هذا المجال من أهمية، ومنها ما يتصل بوضع مسرح الطفل ذاته وعدم الاهتمام به بالقدر الكافي في الوطن العربي، ومنها كذلك ندرة الكتابة الإبداعية لمسرح الطفل مما أدى بدوره إلى ندرة

الدراسات النقدية التي تواكب الإبداع الأدبي(عيسى،٢٠١٤م،ص١). أن اغلب الدراسات في أدب الأطفال كانت تركز على فن واحد من فنونه وهو فن القصة(الثبيتي،٢٠١٦م،ص٩٧).

ويلاحظ أن مسرح الطفل في الإعلام مازال لم يأخذ مكانته المشرفة بالمقارنة مع مسرح الكبار؛ ومن ثم، فقد غيب إعلامياً على الصعيد العربي بصفة عامة، ومن المؤسف كذلك أن يحصر مسرح الأطفال في مسرح العرائس والمسرح المدرسي مع تغييب مسرح الخشبة العمومية، وهناك مجموعة من الاستنتاجات حول واقع مسرح الطفل في علاقته بالإعلام منها: غياب إعلام فني وثقافي؛ دخول العنف إلى مسرح الطفل؛ توظيف أغاني سوقية رخيصة لا تعبر عن خصوصيات ورغبات الطفل؛ غلاء تذاكر مسرح الطفل؛ غياب مسرح الطفل بشكل كبير في العالم العربي من حيث إعداد المهرجانات والندوات واللقاءات حول الدراما الطفلية(مزاهرة والعساف،٢٠١١م،ص٢٤٥).

ولقد رأى الكاتب الأمريكي "مارك توين" أن مسرح الأطفال من أعظم الاختراعات في القرن العشرين لأنه أقوى معلّم للأخلاق، وخيرُ دافع إلى السلوك الطيب، وأنَّ دروسهَ ليست تَلْقيناً قَدْرَ ما تأتي عن طريق الحركة المتطورة الباعثة على الحماس فتصل إلى قلوب الأطفال، فمهام مسرح الطفل تتمثل في إشاعةُ البهجة بين مشاهديه الأطفال، ومساعدتهم على أن يكونوا أفضل الناس(العواني،٢٠١٣م،ص١١٤).

ويعد مسرح الطفل من أهم الوسائل الفاعلة في بناء شخصية الطفل وتنمية قدراته، فضلاً عن قدراته الهائلة في تنمية إبداع الطفل وتحريض خياله وإعداده ليكون طاقة خلاقة منتجة، كما يعتبر أكثر الفنون التصاقاً بوجدان الطفل الذي يميل بهذا العمر إلى اللعب الإيهامي ويهوى الدمى والعرائس ويحب مشاهدتها وتقليدها كلما أتيحت له الفرصة(إلياس ومرتضى،٢٠١٦م،ص٢٠٤)، فالمسرحية المؤثرة تترك آثاراً سارة وجميلة في وجدان الطفل.

أن الأطفال قادرون على أن يعدوا مسرحهم بأنفسهم من خلال ابتكار ألعاب وأشكال ومواقف درامية مرتجلة أو إعادة تمثيل أدوار ومواقف من خلال المحاكاة وهو ما يؤكد أهمية هذا النوع من الدراما في اكتشاف مواهب الأطفال وطاقاتهم الإبداعية والتنفيس عن رغباتهم والإسهام في نموهم العاطفي والثقافي والاجتماعي(عيسى،٢٠١٤م،ص٢).

ومع تنوع ما يقدم للأطفال من أدب نجد الكتابة لمسرح الطفل ما زالت خجولة بسبب وجود بعض الصعوبات، كصعوبة طباعة المسرحيات التي تعد طويلة نوعاً ما ليقرأها طفل، لذا تفضل دور النشر طباعة القصص على طباعة المسرحيات، كما نجد أن كُتّاب الأطفال يميلون لكتابة القصص والشعر على كتابة المسرحيات للأطفال، بالإضافة إلى صعوبة العمل على تدريب الأطفال على التمثيل والحاجة إلى تكوين فرق عمل مسرحية نشطة(الحمد،٢٠٢٠م،ص٥).

ويعد مسرح الطفل السعودي من المسارح التي أولته المملكة العربية السعودية الدعم والاهتمام المتزايد في السنوات الأخيرة، والذي أصبح يقدم عروضه من خلال العديد من المسارح والمهرجانات مثل مهرجان الطفل والعائلة، كما نجد في المملكة العربية السعودية

تُجرى المسابقات الأدبية في الشعر والقصص والأناشيد والمسرحيات، وترصد لها جوائز مالية تشجيعية للمبدعين الصغار، والمسرح السعودي تُقدم من خلاله الأنشودة، والمشهد الصامت، والقصة القصيرة، والشعر، ويؤدي المسرح دوراً فاعلاً بكل أبعاده النفسية، والاجتماعية، والمعرفية، والثقافية، والجمالية، ويؤدي أدواراً لاكتساب القيم التربوية.

إن المسرح كأي ظاهرة اجتماعية أخذت نصيبها من التأييد والمعارضة، حيث هناك من يرى أن العواطف التي يصورها المسرح عواطف زائفة وغير واقعية، وربما تؤثر سلباً على أخلاق الأطفال والشباب، حيث نجد أن الأثر السلبي الذي تتركه المناظر السيئة في نفوس الأطفال والشباب لا يكون من المسرح ذاته ولكن من المادة التي تعرض عليه.

إن مسرح الطفل يستطيع أن يؤدي كثيراً من الأهداف التربوية والتعليمية، وهو مظهر حضاري يدل على تقدم الأمة ورقيها ومن ثم فهو جدير بأن يحظى بكل اهتمام، ومن هنا جاءت هذه الدراسة كمحاولة للتعرف على دور مسرح الطفل السعودي في تنمية شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.

أسئلة البحث:

يمكن تحديد أسئلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: ما دور مسرح الطفل السعودي في تنمية شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة؟

ويتفرع من السؤال الرئيس العديد من الأسئلة وهي:

١- ما أهمية وأسس الأدب عند الأطفال؟
٢- ما أهم فنون أدب الأطفال؟
٣- ما مفهوم مسرح الطفل وأهميته وشروطه؟
٤- ما دور المسرح في تنمية شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة؟

أهداف البحث:

١- التعرف على مفهوم أدب الطفل العربي وأهميته وأسسه.
٢- التعرف على أهم فنون أدب الطفل.
٣- التعرف على وظائف ومجالات أدب الأطفال عامة ومسرح الطفل خاصة.
٤- التعرف على مفهوم مسرح الطفل وأهميته وشروطه.
٥- التعرف على دور مسرح الطفل السعودي في تنمية شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة

أهمية البحث:

١- أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها هذه الدراسة وهي مرحلة الطفولة المبكرة.
٢- حاجة المكتبة العربية في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات المتخصصة في المسرح لكي تسد فجوة في الكتابات التربوية الحديثة في مجال أدب ومسرح الطفل.
٣- يقدم البحث أهمية وأسس وفنون أدب الأطفال ومسرح الطفل في المجتمع السعودي.

منهج البحث:

يستخدم الباحث المنهج الوصفي، وهو وصف الظاهرة التي يريد الباحث بحثها إذ يعتمد الأسلوب أو المنهج الوصفي على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفه (العساف،١٤٠٦هـ، ص٢٠٦)، حيث يتناول موضوع الدراسة بالوصف والتحليل، ومعالجته من خلال المصادر المعتمدة وجمع كافة المعلومات.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية حيث تم الاطلاع على تحليل واقع أدب الطفل العربي ومسرح الطفل كأحد فنون أدب الطفل، وكذلك الاطلاع على البحوث المتخصصة في هذا المجال، وتدور هذه الدراسة على وصف وتحليل واقع مسرح الطفل في المجتمع السعودي ودوره في تنمية شخصية الطفل.

مصطلحات البحث:

١- الطفولة:

الطفولة هي المرحلة من الميلاد حتى البلوغ، وهي المرحلة الأولى من حياة الإنسان، والتي تتشكل شخصيته من خلالها، وليس هناك اتفاق بشأن العمر الذي يمثل الحد الأعلى للطفولة، ولكن اتفاقية حقوق الطفل (١٩٨٩م) تنص على أن الطفل هو أي إنسان دون سن ١٨عاماً، ما لم يبلغ طور الرشد في وقت مبكر(حسن وسعيد،٢٠٠٣م، ص١٨٨). بينما تشير منظمة العمل الدولية، وشعبة السكان في الأمم المتحدة إلى الأطفال بأنهم: أولئك الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً(ضاحي،١٩٩٣م، ص١١٢).

٢- الطفولة المبكرة:

عرفت منظمة اليونسكو عام٢٠١٩م الطفولة المبكرة بأنها "الفترة الممتدة من الولادة وحتى عمر ثمان سنوات، وهي فترة نمو سريع وملحوظ، وخلال هذه المرحلة يتأثر الأطفال بالبيئة والأشخاص المحيطين، وفي هذه المرحلة يتم الاهتمام والرعاية الشاملة لاحتياجات الطفل الاجتماعية والعاطفية والمعرفية والجسدية من أجل بناء أساس قوى ومتين لتعليم الأطفال(الشناوي ومشعل،٢٠٢١م،ص١٤).

أن مرحلة الطفولة المبكرة هي الفترة من الميلاد حتى سن ٨ سنوات وغالباً ما يمضى الأطفال هذه المرحلة في إحدى دور الحضانة ورياض الأطفال استعداداً لدخول المدرسة الابتدائية والالتحاق بالصفوف الأولية ويكون نمو الشخصية في هذه المرحلة سريعاً ولذلك فهناك الكثير من الواجب على الطفل تعلمه.

٣- أدب الأطفال:

هو نوع من أنواع الأدب، سواء العام أم الخاص، فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة، أما أدب الأطفال الخاص، فهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية، سواء أكان شعراً أم نثراً، وسواء أكان شفوياً بالكلام أم تحريرياً بالكتابة(نجيب،١٩٩١م).

٤ـ المسرح:

هو لون من ألوان الفنون الأدبية، يتكون من مجموعة من العناصر المشتركة بين القصة والمسرحية، ولكنها تتميز عن القصة في اعتمادها على أسلوب الحوار بصفة أساسية (ولورث،١٩٧٩م،ص١٨).

٥ـ مسرح الطفل:

يعرف مسرح الطفل بأنه المكان المهيأ مسرحياً لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصاً لمشاهدين من الأطفال، وقد يكون اللاعبون كلهم من الأطفال أو الراشدين أو خليط من كليهما معاً. وعلى هذا فالمعول الأساسي في التخصيص هو جمهور النظارة من الأطفال الذين أنتجت لهم العملية المسرحية نصاً وإخراجاً(حمادة،١٩٨٥م،ص٢١٦).

الدراسات السابقة:

(١) دراسة بعنوان: "القيم الاجتماعية في أدب الأطفال العربي"(العناني،١٩٩٧م).

هدفت هذه الدراسة إلى بناء إطار تصوري لتحليل ونقد أدب الأطفال والكشف عن طبيعة العلاقة بين الأدب والمجتمع من خلال التركيز على القيم الاجتماعية لأهميتها في تربية الطفل عن طريق هذا الأدب، كما هدفت الدراسة أيضاً إلى تحليل بعض الأطر الشكلية مثل الحبكة والأسلوب والشخصيات ذات العلاقة بالمضمون الأدبي، وإلى الكشف عن ظواهر المجتمع ومشكلاته كما تعكسها عينة الدراسة.

واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي للكشف عن انعكاس التاريخ وظواهره الاجتماعية الاقتصادية على شعر وقصص ومسرح الطفل، كما استخدمت أسلوب تحليل المضمون لتحليل القصص موضوع الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها تم بناء إطار تصوري لدراسة أدب الأطفال حيث ينبع هذا الإطار من أهداف أدب الأطفال ومما توصل إليه علم نفس الطفولة من ضرورة إشباع هذا الأدب لحاجات الأطفال. كما يرتبط هذا الإطار بعلم اجتماع الأدب الذي يركز على أهمية دراسة الأدب في سياقه الاجتماعي والتاريخي، كما اهتم أدب الأطفال بظواهر الواقع الاجتماعي وقد تميز هذا التناول في قصص الخمسينيات والستينيات بالثراء والخصوبة، وقد لوحظ تأكيد قصص الأطفال على قيم الدين، حب الأسرة، الكرم، الوطنية، السعادة، العمل، كما شملت القصص جميع القيم اللازمة لبناء شخصية الطفل لكن التوازن بينها لم يكن على المستوى المطلوب.

(٢) دراسة بعنوان: "أدب الأطفال في اليمن الواقع والإنجازات"(عبد الخالق،٢٠٠١م).

تتناول هذه الدراسة واقع أدب الأطفال في اليمن حيث تشير إلى أن مجال العمل مع الطفل في مجال ثقافة أدب الأطفال ليس مجرد شعارات أو نوايا؛ إنما هو توجه صادق لتأهيل الكوادر المتخصصة في مختلف جوانب العملية الثقافية للطفل، وفي السخاء المادي من حيث طباعة وإخراج الصحف والمجلات وطباعة الكتب بتقنية حديثة، والإعداد والإخراج البرامجي الإذاعي والتليفزيوني للطفل.

ومن نتائج الدراسة عدم وجود مجلة متخصصة بالأطفال شكلاً ومضموناً، وأن الصحف والمجلات تكون للكبار ولا تصل للصغار إلا نادراً وتفتقر لوجود كادر متكامل من المهتمين والمتخصصين في هذا المجال.

(٣) دراسة بعنوان: "القيم التربوية في مسرح الطفل"(النقيب،٢٠٠٢م).

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة القيم المتضمنة في مسرح الطفل وذلك باعتبار أن القيم من أهم المفاهيم التي يسعي إليها كل مجتمع لإكسابها لأطفاله، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لعينة من النصوص والعروض المسرحية في مسرح القاهرة للعرائس. وكان من أهم نتائج الدراسة بأن العروض المسرحية قد تضمنت مجموعة من القيم الإيجابية مثل الصدق والتعاون ولم تتوافر قيم أخرى مثل الأمانة والتسامح والنظام، وكذلك قلة تقديم قيم الاعتماد على النفس والادخار والنظافة وتقبل الآخرين.

(٤) دراسة بعنوان: "أدب الطفل"(آل شريم،٢٠٠٤م).

تشير هذه الدراسة إلى أن غرس العقيدة السليمة ومضامين التربية الإسلامية والثقافة العامة في نفوس الأطفال هو ما ينبغي أن يشغل التربويين والمهتمين بأدب الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، كما أن معرفة الأهداف العامة للأدب أمر مهم للمعلمات في هذه مرحلة الطفولة المبكرة، وهناك أساليب تربوية عملية، وتوجيهات تطبيقية تساعد المعلمات على توجيه الطفل إلى محبة الكتب، وتنمي لديه مهارات القراءة . وتوصلت الدراسة إلى أنه على المعلمة مراعاة خصائص نمو الطفل العقلية والنفسية والاجتماعية واللغوية عند سرد القصص للأطفال مع ضرورة توفير الإمكانات المادية مثل الإكسسوارات والملابس ومسرح العرائس.

(٥) دراسة بعنوان: "أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل"(كنعان،٢٠١١م).

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أهمية مسرح الطفل في استثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية، وإظهار تاريخ المسرح ونشأته وخصائصه وأنواعه في مجالات الشعر والنثر ومسرح العرائس، كما هدفت الدراسة إلى بيان أثر المسرح المدرسي في تنمية شخصية الطفل، وتنشيط عمليات الإبداع الفني لديه. وكان من أهم نتائج الدراسة التأكيد على أهمية الدور الذي يقدمه مسرح الطفل في استثارة خيال الأطفال وتنمية مواهبهم وزيادة القدرة الإبداعية لدى الأطفال. كما انتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات منها ضرورة تعزيز مكانة المسرح المدرسي واعتماده المدارس والمناهج التربوية وتوظيفه من أجل تحقيق الأهداف التربوية، وغرس القيم العربية الأصيلة المنشودة، وذلك من خلال نصوص مسرحية تتلاءم مع المرحلة العمرية للأطفال.

(٦) دراسة بعنوان: "الجوانب الجمالية والتربوية في مسرح الطفل:قراءة في سلسلة "تعالوا نمثل" لخديجة سوكدالي أنموذجا"(شعيب،٢٠١٧/٢٠١٨م).

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن بعض الجوانب الفنية والجمالية في مسرح الطفل، وكيف تلعب هذه الجوانب دوراً مهماً في تكملة الجوانب التربوية لمسرح الطفل، كما هدفت الدراسة البحث عن العلاقة التي تربط الجوانب الجمالية والفنية في مسرح الطفل مع الجوانب

التربوية وكيف يتلقاها الطفل وتتعلق في ذاكرته ونفسيته وتصبح جزء من تفكيره وكيانه وتلعب دوراً قيماً في تحديد شخصيته وتطويرها وصقلها بالمعارف والسلوكيات التربوية السليمة. ومن أهم نتائج الدراسة أن الجوانب التربوية في مسرح الطفل تتمثل في مجموعة من المبادئ والقيم الأخلاقية التي تمثل مقياس سلوك الإنسان والتي تساهم في التكوين العقلي والعاطفي للطفل، كذلك تساهم هذه الجوانب في بناء شخصية الطفل من خلال ترسيخ وبث أهم المبادئ والقيم التربوية والعلمية بأسلوب فني تعليمي وتربوي غير مباشر عبر النص والعرض معاً بأسلوب بسيط إلى جانب الترويح والتسلية.

(٧) دراسة بعنوان: "رؤية تحليلية نقدية لمسرح الطفل السعودي في الفترة ما بين(٢٠١٠-٢٠١٨م)"(عزت،٢٠١٨م).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نوعية الموضوعات التي تتضمنها النصوص المسرحية، والتعرف على القيم الأخلاقية والاجتماعية مع الوقوف على الشكل الفني الغالب على هذه النصوص المسرحية في الفترة التي حددتها الدراسة في الفترة من بين (٢٠١٠م-٢٠١٨م)، كذلك الوقوف على أوجه الضعف والقصور في هذه النصوص المسرحية عينة الدراسة. ومن القيم الأخلاقية الواردة بنسبة كبيرة في مضمون مسرحيات الأطفال قيم العدل، الطاعة، الكرم، الأمانة، الصدق، الصبر، الرحمة، العفو، والتسامح، بينما القيم الأخلاقية الواردة بنسبة ضئيلة للغاية كانت الشورى، الحكمة، الزهد، الحياء، الخجل، وحب الآخرين. كما شملت نسبة كبيرة من القيم الاجتماعية في مضمون مسرحيات الأطفال على بر الوالدين، حب الوطن، التعاون، تحمل المسئولية، حب العمل، الصداقة، والأمل والطموح، في حين وردت عدد من القيم الاجتماعية في مضمون تلك المسرحيات بنسب ضئيلة للغاية مثل الاستئذان من الآخرين، تقدير قيمة العلم والمعرفة، النظافة، الكرامة، احترام العلاقات الأسرية، تقدير قيمة الوقت، العرفان بالجميل. ومن أهم نتائج الدراسة أن جميع مسرحيات الطفل السعودي مؤلفة ولم تحدد المرحلة العمرية التي يخاطبها النص المسرحي، لذلك يوصي الباحث بأهمية الإعداد الجيد لمسرحيات الأطفال العالمية وتبسيطها وترجمتها، وكذلك ضرورة تحديد المرحلة العمرية التي يخاطبها النص المسرحي، حتى تتناسب مسرحيات الأطفال في شكلها ومضمونها مع نمو هؤلاء الأطفال عقلياً ولغوياً واجتماعياً ونفسياً.

(٨) دراسة بعنوان: " مسرح الطفل: المفهوم، الأنواع، الخصائص"(الشيخ،٢٠٢١م).

تناول هذا المقال مفهوم مسرح الطفل وهو ذلك المسرح الذي يخدم الطفولة سواء قام بها الكبار أم الصغار، ما دام هو موجه للطفل، كما يُعد من أهم الوسائط الثقافية في تربيته، لما يتضمنه من معان وقيم وأنماط جمالية، تعمل كلها على بلورة شخصيته. كما تناول المقال نشأة مسرح الطفل قديماً حيث يعود إلى أصول فرعونية من خلال ما يعرف بمسرح الدمى، كما كان معروفاً في العالم القديم، وقد تحدث عنه "أرسطو" ومن بعده "هوراس"، إلا أن الانطلاقة الحقيقية تعود للقرن التاسع عشر، أما أنواع مسرح الطفل فيمكن إيجازها فيما يلي: ثمة أنواع لمسرح الطفل منها الشعري والنثري ومسرح الدمى، ومن حيث الشكل هناك

المسرح البشري ومسرح العرائس، كما ينقسم مسرح الطفل إلى عدة أنواع المسرحية التاريخية التعليمية- الأخلاقية- الاجتماعية- الدينية.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة نلاحظ أنها ركزت على أدب الطفل وعلى المسرح كأحد الأدوات الثقافية لأدب الطفل والذي يعكس على دور المسرح وأهميته وخصائص الخطاب المسرحي للأطفال، وأهمية الأعداد الجيد لمسرحيات الأطفال وغيرها من الموضوعات التي تعكس الاهتمام بمسرح الطفل والمسرح المدرسي. وسوف يستفيد الباحث من تلك الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية، وعلى الرغم من استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة واشتراكها معها في مجال الاهتمام بالمسرح بصفة عامة ومسرح الطفل بصفة خاصة إلا أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة من حيث أنها تحاول التعرف على دور المسرح في تنمية شخصية الطفل لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك من خلال التعريف بمفهوم المسرح ومسرح الطفل ومعرفة أهم خصائصه، والتعرف على واقع مسرح الطفل السعودي، وكذلك التعرف على أهميه المسرح ووظائفه ودوره في تنمية شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.

أدبيات البحث:

الخطوة الأولى: أدب الأطفال.. المفهوم والأهمية والأسس

تمهيد:

الأدب بشكل عام يعني كل ما كتبه الأدباء والكتاب والمؤرخون عن تجاربهم بشكل خاص وعن التجارب الإنسانية بشكل عام، من خلال رواية أو مسرحية أو ملحمة أو معلقة أو نحو ذلك من أشكال الأدب. ويعد أدب الأطفال من المجالات التربوية والتعليمية المهمة جداً بالنسبة لتربية الطفل، حيث يشعر الطفل بالسعادة والمتعة العقلية والفكرية، فهو بمثابة غذاء فكري وعقلي ينمي لدى الطفل القدرات العقلية واللغوية ويزيد من الثروة اللفظية لديه، ويشبع حاجاته النفسية، كما يساهم في ترقية السلوك وبث الأخلاق الفاضلة.

وأن أدب الأطفال واحد من الأشكال الأدبية الصعبة التي لا يقوى على الخوض فيها سوى أديب متمكن له من الحس والخيال ما يمكنه من الوصول إلى أعماق الطفل(الحرفش،١٤٣٤هـ، ص٥٣).

مفهوم أدب الأطفال:

يُعرف أدب الأطفال بأنه إنتاج فكري، يتميز بالطابع الأدبي، ويوصف بالإبداع، بهدف إثراء لغة الأطفال، وتطوير تفكيرهم، وتقديم أنماط سلوكية ايجابية وتربوية لهم، وإثارة المتعة والتشويق، نظراً لاعتماده على التوسع في خيال الطفل، من أجل تهذيب، وتعليم الطفل(المواضيه والهويدي والمجالي،٢٠١٣م،ص١٨٧).

كما يشير مصطلح أدب الأطفال إلى ذلك النوع الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشرى لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها وأساليب تثقيفها

في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر، بما يُحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال. ولذلك فمصطلح أدب الأطفال يشير إلى ذلك الأدب الموروث وأدب الحاضر وأدب المستقبل؛ لأنه أدب موجه إلى مرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان(عبدالكافي،٢٠٠٢م، ص٥١).

أن أدب الطفل جديد وفي الوقت نفسه قديم، هو جديد كمصطلح حيث انتقل إلينا من الغرب عن طريق جهود الشاعر أحمد شوقي عندما تأثر بالشاعر الفرنسي "لافونتين" حيث نظم وهو في فرنسا ثلاثا وخمسين حكاية على لسان الحيوان متنوعة المغزى والاتجاه، مختلفة الإطار، ولكنها متفقة في اللغة والهدف الوطني والتهذيب، وكان كلما يكتب نهاية لحكاياته يجمع الأطفال المصريين ويحكى لهم الحكاية التي نظمها ويشاهد انطباعاتهم ويدونها، ليستفيد بها في صياغة ما سوف يكتبها من حكايات(سلامة،٢٠٠٢م، ص٩٠)، ويعد أحمد شوقي أول من قدم إنتاجاً شعرياً للطفل وذلك في عام ١٨٩٨م، أما أول من قدم إنتاجاً نثرياً للأطفال فهو كامل الكيلاني عام ١٩٢٧م، وهو قديم لأن تراثنا القصصي العربي (كليلة ودمنة، وألف ليلة وليلة وغيرهما) والذى كتب للكبار يمكن أن يكون قد قدم للصغار، وكذا الأشعار والأغاني التي تتغنى بها الأمهات لأطفالهن أو ما يسمى بأغاني هدهدة الأطفال، ولكن تظل مثل القصص ذات ألفاظ ومعاني فوق مستوى الأطفال(مجلة الأسرة،١٤٢٥هـ، ص٥١).

ويشمل أدب الأطفال كل ما يقدم للأطفال من مواد تظهر فيها المعاني والأفكار والمشاعر، وتتخذ شكل القصة أو الشعر أو المسرحية أو المقالة أو الأغنية، وتنقل للطفل عبر وسائط مختلفة مثل الكتاب والشريط والصحيفة أو المجلة أو المسرح.. الخ، ويعرفه الباحثون بأنه، كل محتوى لغوى يتوفر فيه عنصرا الأدب وهما، جمال اللفظ وسمو المعنى إلى جانب عنصر ثالث وهو التناسبية، ونقصد بالتناسبية، مناسبة المحتوى من حيث الشكل والمضمون لقدرات الأطفال وميولهم ومستويات نموهم ولبيئاتهم التي يعيشون فيها، وهناك تعريف جامع لأدب الأطفال هو: الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء أكان شعراً أو نثراً وسواء أكان شفوياً بالكلام أو تحريرياً بالكتابة، فهو لم يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال المتعة الفنية إلا لأنه مناسب في شكله ومضمونه للمرحلة العمرية التي يعيشها الأطفال(مجلة الأسرة،١٤٢٥هـ، ص٥١).

كما يعرف أدب الأطفال بأنه فن أدبي إنساني يستخدم اللغة وسيلة له لتحقيق أهداف معينة هي بناء شخصية الطفل في ضوء تعاليم الإسلام، ويناسب خصائص النمو العقلي والنفسي والاجتماعي للطفل(الشيخ،١٩٩٤م، ص١٥).

أن الأدب هو وقع الوجود على الوجدان، معبراً عنها بكلمات تصاغ في قالب قصيدة أو قصة، رواية أو مسرحية، تمثيلية تليفزيونية أو برنامج إذاعي(يوسف،١٩٩١م، ص٧٦).

أهمية أدب الأطفال:

يشكل أدب الطفل شخصية الأطفال من خلال ما يقدمه من قيم تربوية وأخلاقية ومعرفية واجتماعية ونفسية ولغوية وجمالية. فهو يسهم في تربية الأطفال تربية سليمة، وتنمية الذوق

الأدبي والفني والجمالي، والحاسة النقدية عند الأطفال، وتقديم قيم لغوية سليمة وتنمية الثروة اللغوية للطفل، وبسط المعرفة العلمية على نحو شائق، وشخصيات تكون قدوة للطفل، ونماذج من التفكير السليم من خلال شخصيات قصصية أو مسرحية، وتنمية القدرات الإبداعية للأطفال، وتهيئة الأطفال كي ينهضوا بدور إيجابي وفي عالم المستقبل من خلال تشكيل إنسان فعال مفكر ومبدع قادر على التفكير، وغرس السلوك السليم وتشكيل عادات اجتماعية سليمة، وتنمية قوة ملاحظة الطفل، واعتماد الأدب وسيلة مهمة في علاج بعض الأمراض النفسية كالخجل والعدوانية، ومساعدته على تكوين اتجاهات إيجابية تجاه نفسه والآخر، وتكوين عادات قرائية سليمة، والإسهام في نمو الأطفال العقلي والنفسي والاجتماعي، وإعداد الطفل إعداداً إيجابياً بحيث يكون مستقلاً بمسئولياته الاجتماعية المختلفة، وتقوية الروح الوطنية والقومية والإنسانية، وتفريغ الشحنات الانفعالية النفسية، وتعزيز الالتزام بالنظام العام والأنماط السلوكية الإيجابية(الشريف،٢٠١٨م،ص١٠٣).

كما يعتبر أدب الأطفال مصدراً من مصادر المعرفة، باعتباره وسيطاً تربوياً، يتيح الفرصة أمام الأطفال، للإجابة عن الأسئلة، والاستفسارات المتنوعة، واستخدام خيالهم، لتتيح الفرصة للاستكشاف، والإبداع والابتكار، وتقبل الخبرات، وإتاحة الفرصة للتعبير، كما يعتبر وسيلة لتنمية المهارات اللغوية، وتضمين معجم لغوي من المفردات، وتنمية الأطفال من الناحية النفسية وذلك بتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتحمل المسؤولية والاستقلالية، والشعور بتقدير الذات، وتنمية مفهوم ذات جيد، وذلك من خلال إعادة سرد القصص، بلغتهم الخاصة(المواضيه والهويدي والمجالي،٢٠١٣م،ص١٨٨)، إنه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق التنمية المتكاملة لشخصية الأطفال وعقلهم وتفكيرهم.

وتتضح أهمية أدب الأطفال في كونه أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشرى لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها وأساليب تثقيفها في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر. بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه إلى الأطفال.

وهكذا، فإن أدب الأطفال يعتبر لوناً أدبياً وثقافياً مركباً حيث يقصد به الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة التي تشتمل على أفكار وأخيلة وتعُبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة.

ويؤثر أدب الأطفال على الحضارة العالمية المعاصرة ويتأثر بها، على عكس التصورات السائدة بين بعض كتاب الطفل من تغليبهم للكتابة المعرفية والثقافية والتاريخية على الجوانب الإبداعية. فالأطفال بحاجة إلى الأدب الموجه لهم، كالعلم تماماً، سواء أكان في مناهجهم الدراسية أم في حياتهم، لكي يرقى بوجدانهم، ويتمكن من إشباع حاجاتهم المتعددة والمتكاملة(عبدالكافي،١٤٢٥هـ، ص١٨٧).

ولأدب الأطفال أهمية كبيرة إذ لا يقتصر دوره على المتعة والتسلية، لكنه إلى جانب ذلك يثير فكر الطفل ويجعله أكثر تفهماً للحياة. إن أدب الأطفال يلعب دوراً كبيراً في بناء شخصية الطفل وتلبية حاجاته المختلفة، وتهتم كثير من الدول والمجتمعات منذ زمن بعيد بأدب

الأطفال، وزاد الاهتمام في عصرنا الحاضر حتى أصبحت هناك مؤسسات ومنظمات عالمية للعناية بأدب الأطفال كالمجلس العالمي لكتب الأطفال، كما أن كثيراً من جامعات العالم تضم أقساماً تعنى بالبحوث والدراسات المتخصصة في أدب الأطفال، وهناك جوائز عالمية مخصصة لما يقدم للطفل من أدب وفنون(مجلة الأسرة،١٤٢٥هـ، ص٥١).

كما أن أدب الطفل وسيلة للنهوض بالأمم والمجتمعات، ويمكن أن نوجز أهمية أدب الأطفال بما يلي(مجلة الأسرة،١٤٢٥هـ، ص٥١):

- يساعد الطفل على فهم نفسه والبيئة المحيطة به، فيسهل عليه مواجهة التغيير الذي يمر به بطريقة إيجابية.
- يحقق للطفل الشعور بالانتماء(الذي يبدأ بالأسرة ثم المدرسة ثم المجتمع فالوطن).
- يعلم الطفل المهارات الاجتماعية من خلال ما يقدمه الأدب من نماذج للتفاعل الاجتماعي.
- اكتساب القيم الصالحة للطفل والتي تساعده على التمييز بين الخير والشر.
- يلبي حاجات الطفل العاطفية كالشعور بالأمان والإنجاز.
- يعالج المشاعر السلبية كالحقد والكراهية والغيرة عن طريقين، التنفيس عنها عندما يراها واقعاً في قصة، وبعث الارتياح في نفس الطفل حين يلتقي بشخصيات تشاطره شعوره من خوف أو غيرة فلا يشعر بالذنب تجاه هذه المشاعر السلبية.
- يلبي حاجة الطفل للمعرفة بما يقدمه من معلومات.
- تذوق الجمال في النصوص والرسوم وتهذيب ذوق الطفل.
- فهم مشاعر الآخرين، وتعلم النظام والانضباط.
- تنمية المهارة اللغوية، وتنمية الخيال.

أن الأدب يعود الأطفال حسن الإصغاء، وتركيز الانتباه لما تفرض عليه القصة المسموعة من متابعة لأحداثها، تغريه بمعرفة الجرأة في القول، ويهذب أذواقهم الأدبية، كما أنه يمتعهم ويسليهم ويجدد نشاطهم، ويتيح فرصاً لاكتشاف الموهوبين منهم، وينمي الروح العلمية وحب الاكتشافات، وكذلك الروح الوطنية، كمال أنه يوجه الأطفال إلى نوع معين من التعليم الذي تحتاجه الأمة في تخطيطها كالتعليم الفني، وذلك بإظهار مزايا هذا النوع من خلال سلوك محب لأصحاب هذه المهن.

أهداف أدب الطفل:

تحقق دراسة أدب الأطفال العديد من الأهداف اللغوية، والتذوقية، والمعرفية العقلية، والخلقية، والاجتماعية، والنفسية، ومن أهمها مايلي(الثبيتي،٢٠١٦م،ص٣٥):

- تدريب الأطفال على التعامل مع مصادر التعلم وقراءة القصص الجميلة الهادفة.
- تجسيد البرامج الأدبية عن طريق الإذاعة، ومجلات الأطفال، والصحافة، والمسرح المدرسي.

- استثارة دوافع الأطفال من خلال المنافسة الشريفة بينهم في مجالات الإبداع وتحفيزهم أدبياً ومادياً.
- غرس حب القراءة والاطلاع والقراءة، وتوطيد الصلة بالقرآن الكريم، وتذوقها، وتوظيفها وسهولتها، وجمالها في نفوس الأطفال.
- اكتشاف الميول، والمواهب الأدبية، وتنمية الميل إلى القراءة، وحب الاطلاع على الأعمال الأدبية الجيدة، وتجسيدها مسرحياً.
- تخفيف التوترات النفسية، وتطهير النفس من الانفعالات الضارة، وإحداث حالة التوازن، وإضفاء المتعة، والسرور والسعادة.

كما يسهم أدب الطفل في تحقيق نمو الطفل نمواً متكاملاً، حيث يسعى إلى تحقيق ما يلي(إلياس ومرتضى،٢٠١٦م،ص١٥٠):

- نمو القاموس اللغوي، وزيادة حصيلة الطفل من المفاهيم.
- فهم الأساليب اللغوية المتنوعة.
- تذوق الطفل للأدب.
- تعويد الطفل على التفكير غير المقيد، التفكير المستقل، التفكير الناقد.
- مساعدة الطفل على النمو الاجتماعي والخلقي.
- مساعدة الطفل على النمو الجسمي والحركي.
- مساعدة الطفل على النضج الانفعالي.

أسس أدب الأطفال:

يعد أدب الأطفال من المجالات التربوية المهمة جداً بالنسبة لتربية الطفل، حيث يشعر الطفل بالسعادة والمتعة العقلية والفكرية، فهو بمثابة غذاء فكري وعقلي ينمي لدى الطفل القدرات العقلية واللغوية ويزيد من الثروة اللفظية لدية ويشبع حاجاته النفسية.

ويقوم أدب الأطفال على عدة أسس، أهمها مايلي(الشريف،٢٠١٨م،ص١٠٣):

١ـ الأسس التربوية:

إن أفضل الخبرات التي يكتسبها الطفل، وأرقى أشكال التربية هي التي يتلقاها عن طريق الأدب، فترتبط تلك الأنشطة بميولهم وحاجاتهم ومتطلباتهم المختلفة؛ وبالتالي تترسخ من خلالها القيم التربوية المرغوبة في نفسه، وتتغلغل في ذهنه وقلبه.

٢ـ الأسس النفسية:

عندما يوجّه الأدب الجاد للأطفال، فإنه يلغي قيود التلقين والصرامة والرتابة عليهم، كما أنه يعمل على تحرير انفعالاتهم ومشاعرهم، ويهيئ العمليات النفسية المختلفة، كالإحساس والإدراك والانتباه والتذكر والتفكير والمخيلة والنطق وينميها.

٣- الأسس الاجتماعية:

يستطيع الأدب الذي يستمد أفكاره وقيمه من أفكار المجتمع وقيمه أن يكون مسانداً فعالاً في صياغة إنسان صالح في محيطه، وبناءً في مجتمعه، وإعداده للمشاركة في فعالياته، والتفاعل في إطاره. كما أن الأطفال يتعلمون من خلال نماذج القدوة الحسنة التي يقدمها الأدب تحمل المسئولية والثقة بالنفس والاحترام وتقدير المشاعر الإنسانية.

وهناك مجموعة من المعايير التي ينبغي أن تتوافر في أدب الأطفال وفي النصوص التي نختارها لأطفالنا وهي(مدكور،١٩٩٣م، ص ص٥٦-٥٨):

- أن يعرض أدب الأطفال العقيدة الإسلامية بطريقة فنية تحبب الأطفال فيها، وتقربهم منها.
- أن ينمي لديهم حب التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة.
- أن ينمي فيهم قيم احترام الآخرين، وحسن الظن بهم، وحفظ غيبتهم، والعمل على إسعادهم.
- أن يربي في الأطفال القدرة على تبنى المبدأ السليم، والجهاد في سبيل ترسيخه.
- أن ينمي فيهم قيم الإخلاص في القول والعمل، والصراحة في الرأي ، والشجاعة في الدفاع عن الحقيقة.
- أن يعين الأطفال على الصدق والاستقامة، وعلى أداء الأمانة وحفظ الكرامة.
- أن يسهم في إدراك الطفل لمجتمعه الإسلامي، ويقوى فيه روح التضامن والتعاون والإيجابية في عمارته وترقيته.
- أن يعين الأطفال على مواجهة المشكلات بالأسلوب العلمي وحلها عن طريق التفكير والتخطيط والعمل الجاد.
- أن يحبب الأطفال في القراءة ويعودهم ارتياد المكتبات وألفة الكتاب وصحبة المجلة والصحيفة.
- أن يُعرض أدب الأطفال في قالب فني مناسب لقدرات الأطفال العقلية، وفي إطار قاموسهم اللغوي.
- أن تتناغم فيه المعاني الأدبية عن طريق استخدام الألفاظ والتعابير الجميلة الموحية بالمعاني والأهداف.
- أن يتصف أسلوب الأدب بالوضوح وبساطة اللغة وألفة الألفاظ والتراكيب.
- أن يستخدم الأسلوب المعتمد على الحركة والتجسيم والتمثيل والمحادثة والحوار أكثر من الأسلوب الوصفي.
- أن يتوافر فيه عنصر الإثارة والتشويق، والجدة والطرافة والخيال والحركة.
- أن تتسم الجمل فيه بالقصر والسهولة في أداء المعنى وتصويره بطريقة فنية موحية.
- أن تكون الفقرات متكاملة في أداء المعاني الكلية والجزئية.

أن المعايير المطلوبة للإنتاج الأدبي للأطفال لابد أن تكون من مصدرين متمازجين الكبار والصغار، الكبار من زاوية معارفهم وثقافاتهم وعلومهم وخبراتهم باحتياجات الطفل،

وبخصائص شخصيته وبحاجات مجتمعهم حاضراً ومستقبلاً، والصغار من زاوية ما نكشفه منهم اعتماداً على تقنيات إحصائية متطورة، للوقوف على استعداداتهم ورغباتهم ونوعية المواضيع والأفكار التي يتجاوبون معها والأساليب التي ترضي أذواقهم وتنسجم مع دوافعهم وتغرس فيهم الفضائل والقيم.

الخطوة الثانية: فنون أدب الأطفال.. المسرح أنموذجا

تتعدد الأشكال الفنية التي يصدر من خلالها أدب الأطفال سواء من حيث وسائط التعبير أو فنون التعبير، من حيث وسائط التعبير هناك الكتاب وهناك الصحافة والمجلات وهناك المسرح وهناك البرامج الإذاعية والتليفزيون وغيرها. أما من حيث فنون التعبير الشائعة في أدب الأطفال فهناك القصة وفن الشعر والكتاب والمسرحية. وأدب الأطفال بكل ما فيه من أنماط أدبية تشمي القصة والشعر والحكايات والمسرح يتخطى حدود الترفيه والتسلية إلى تحقيق عدة أهداف من شأنها تكوين الشخصية المتكاملة للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وفيما يلي نوجز تلك الأنماط:

١ـ القصة:

تحظى القصة بالمرتبة الأولى في أدب الأطفال، وتعد أكثر أنواعه انتشاراً، كما أنها أقرب الفنون الأدبية إلى نفس الطفل؛ وذلك لامتلاكها قدرة استثنائية على إثارة مشاعره وعواطفه وخيالاته، والقصة أداة فعالة في تحقيق أهداف التربية، والإسهام إلى حد كبير في اشباع حاجات الطفل الفكرية والمعرفية والنفسية.

وتقوم القصة بدور كبير في التأثير العميق على شخصية الطفل حيث تقدم له المتعة والتسلية وتدربه على التعبير بمختلف أنواعه، وتنمي ميوله القرائية وقدرته على النقد والتقويم.

واستخدام القصص في تربية الأطفال في طفولتهم المبكرة هو عادة قديمة غائرة في القدم، فتربية الطفل في الحضارات القديمة اعتمدت على استخدام القصص لتأدية أغراض متعددة في تربية الطفل منها التربية الدينية ومنها الخلقية والمعرفية ومنها الترفيهية، فقد استخدم المصريون القدامى القصص الديني والأسطوري في تربية الأطفال لخدمة أغراض دينية وأخلاقية، فكانت هناك قصص عن الآلهة وأخري تفرق بين الخير والشر وتبين أن الخير هو الذي ينتصر في النهاية، كذلك استخدم المجتمع اليوناني القديم القصص في تربية الأطفال على نطاق واسع، وكانت القصص عبارة عن أساطير تدور حول تمجيد الأبطال والشجعان والحكماء، وكانت معظم تلك الأساطير مأخوذة من "الإلياذة" و"الأوديسا" "هوميروس" وهما مؤلفان تضمنا العديد من القصص والأساطير الخيالية عن الآلهة والأبطال ومغامراتهم المثيرة(إبراهيم ويونس وحافظ،٢٠١٢م،ص٢١٦).

وفي العصور الإسلامية استخدم الشعر والقصص في تربية الأطفال، كما استخدم القصص الديني ثم القصص التي تروي مغامرات الأبطال والفرسان كأمثلة لتعليم الصغار الكثير من شؤون دينهم ودنياهم، وفي العصور الوسطي في أوروبا، وخلال عصر النهضة كانت هناك قصص الفرسان التي كانت تروي لصغار النبلاء والطبقة العليا من المجتمع،

وكانت كلها قصص تمجد الشهامة والعطف على الضعيف ومساعدة المحتاج ومناصرة الحق واحترام النساء، أما في العصور الحديثة وفي أوقاتنا المعاصرة فإن القصة تستخدم كوسيلة تعليمية تثقيفية وترفيهية، وقد تنوع القصص في عصرنا فمنها الخرافي المستوحي من القصص الخيالية التي من أشهرها قصص "أيسوب"، وقصص "هانس أندرسون" وقصص الحيوانات المستوحاة من كليلة ودمنة وفيها قصص الفضاء والكواكب الأخرى، وتهدف جميعها إلى استمتاع الطفل بالإضافة إلي تزويده بالمعرفة وتوسيع ثقافته وتهذيب سلوكه وتنمية اتجاهاته الأدبية والفنية(إبراهيم ويونس وحافظ،٢٠١٢م،ص٢١٧).

ويقصد بالقصة كل ما يكتب للأطفال نثريا بقصد الإمتاع أو التسلية أو التثقيف ويروى أحداثا وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أو خيالية، وسواء أكانت تنتمي لعالم الكائنات الحية أم الجماد وتشمل القصة عادة مجموعة من الأحداث التي تدور حول مشكلة تتعقد لم نصل في النهاية إلى حل ما(طعيمة ومناع،٢٠٠٠م،ص٢١٧).

ولكل قصة في العادة مجموعة من العناصر تتلخص فيما يلي، الحبكة أو العقدة، الشخصيات، الموضوع، البيئة الزمانية والمكانية، والشكل العام الذي تخرج فيه.

وتحقق القصة عدداً من الأهداف منها: الإمتاع والتسلية، اشباع وتنمية خيال الطفل وقدرته على الابتكار، تنمية الذوق الفني والحسي لدى الطفل، إثراء لغة الطفل، إكساب الطفل اتجاهات اجتماعية، زيادة خبرة الطفل عن الطبيعة والعالم الخارجي، تساعد الطفل على التأقلم مع التجارب الجديدة والأحداث الصعبة(الشريف،٢٠١٨م،ص١٠٤).

أنواع القصص:

توجد أنواع عديدة من القصص التي تقدم للأطفال، وتختلف هذه القصص من حيث حجمها ومضمونها إلى عدة أنواع، فمن حيث الحجم، يوجد أنواع عديدة من قصص الأطفال منها(الثبيتي،٢٠١٦م،ص٧١):

- **الرواية:** وهي أكبر القصص حجماً وتتعدد فيها الحوادث والشخصيات والعقد.
- **القصة القصيرة:** وتتكون من قصة واحدة ذات عقدة واحدة لأحداث متعددة.
- **وشخصيات** قليلة لا تتجاوز خمس شخصيات.
- **الأقصوصة:** وهي أصغر حجماً وتحتوي على عقدة واحدة وشخصية واحدة وحدث قصصي.

أما من حيث المضمون فتنقسم قصص الأطفال إلى أنواع عديدة أهمها:

القصص الاجتماعية/ قصص الجريمة/ القصص التاريخية/ قصص الجاسوسية/ القصص العلمية/ قصص الألعاب الرياضية/ قصص الحيوانات/ قصص البطولة/ القصص البوليسية/ القصص الواقعية/ القصص الدينية/ قصص الرجل الخارق للطبيعة/ الغرائب/ القصص الأسطورية/ قصص المخترعين والعلماء/ القصص الخرافية/ الحكايات الشعبية/ قصص حياة المستقبل/ القصص الوطنية/ مغامرات الأطفال/ القصص الخيالية/ قصص الألغاز/ القصص التعليمية/ الأمثال والحكم/ قصص المثل العليا/ قصص الرحلات...

وسوف نوجز الحديث عن هذه الأنواع كلها تحت عدد بسيط منها ما يلي(طعيمة ومناع، ٢٠٠٠م، ص ص٢١٨،٢١٩):

١- **القصة الخيالية:** وهي من القصص التي يستمتع بها الأطفال، وهي حكاية تقوم على افتراض شخصيات وأعمال خارقة ولا وجود لها في عالم الواقع. وتدور هذه الحكايات حول خوارق وأحداث غير حقيقية تستمد وجودها في عالم الواقع من افتراضات يتخيلها المؤلف، ومن أمثلة هذا النوع قصص الخيال العلمي، وحياة المستقبل والقصص الرمزية التي تصور علاقة الإنسان بالإنسان. وبالعلم المحيط به معلوماً أو مجهولاً. وكذلك الخرافات والحكايات والأحاديث التي تتضمن أقوالاً أو أفعالاً تعزى إلى الكائنات الأخرى أو تدور حولها. وتتميز القصص الخيالية باختفاء الأبعاد الزمانية والمكانية، كما تفقد بعض الشخصيات والأشياء في هذه القصص جوهرها الفردي وتتحول إلى أشكال شفافة خفيفة الوزن والحركة، سامية بذاتها فوق الواقع.

٢- **القصة الواقعية:** وهي القصص النابعة من الحياة، التي يعيشها الطفل، بما فيها من حيوان ونبات وجماد ومهارات حياتية مختلفة، وهي حكاية تستمد أحداثها من الحياة ويصور الكاتب فيها مظهراً من مظاهرها في حدود الإمكانات البشرية العادية أو التي تشتق أحداثها من بيئة الطفل. وتتسع دائرتها بالتدريج بشرط أن توحي هذه القصص إلى القارئ أنه يخوض حياة واقعية كالتي تجرى كل يوم. والواقعية هنا هي واقعية التصوير وليست واقعية الأحداث فقط. ومن أمثلة هذا النوع القصص الوصفية التي تصور إحدى البيئات سواء من حيث مشاهد طبيعية أو عادات الناس. وكذلك القصص الاجتماعية التي تصور حياة الإنسان في مختلف ظروفه الاجتماعية أو التي تعالج مشكلة في المجتمع، وأيضًا القصص العاطفية والإنسانية الشاملة التي تصور النزعات الإنسانية كالحب والإيثار والجشع والحقد وغيرها. كذلك قصص المثل العليا والنماذج البشرية.

٣- **قصص المغامرات:** هي حكايات تروى أفعالاً حدثت من الخيال أو لشخصيات واقعية على أن ينطوي أحداثها على مفاجآت أو أعاجيب ومن أمثلة النوع، القصص البوليسية وتتبع الجرائم والجاسوسية وقصص رعاة البقر ومغامرات الأطفال وأخبار الرحلات وقصصها والأسفار والأحداث الغامضة والألغاز.

٤- **القصص العلمية:** هي حكايات تروى أحداثا وقعت لعالم أو مكتشف أو مخترع في أثناء إبداعهم شيئا ما مبينة مراحل إعداده أو صنعة أو كشفة. ومن أمثلة هذا النوع قصص حياة العلماء والمخترعين والمكتشفين، كذلك الكتب التي تعلم القارئ بعض المهارات أو بعض الألعاب الرياضية والتسلية في أسلوب قصص. وكذلك ما يطلق عليه اسم القصص التعليمي والقصص العلمية من خلال هذا كله تزود القارئ ببعض الحقائق والمفاهيم والاتجاهات العلمية.

٥- **الرواية التاريخية:** هي حكاية تشتق أحداثها وشخصياتها من التاريخ وقد تدور أحداثها وشخصياتها من التاريخ. وقد تدور حول بطل تأتى الحوادث من خلال سيرته وقد تصور حادثة تاريخية معينة تبرز الشخصيات في إطارها، ومن أمثلة هذا النوع القصص

الوطنية وقصص الحرب والعدوان والمقاومة والأحداث الدينية، وتاريخ حياة مشاهير الرجال والنساء وكذلك قصص السيرة الذاتية.

٦- **الحكايات الشعبية:** هي قصص مستمدة من التراث الشعبي وتحكى عن حادثة أو أمر من الأمور له مغزى خاص بحيث يحملنا على الاعتقاد بأن ما تحكى عنه إنما هو واقع نعيشه. ولذلك فهي تركز على الحادثة أكثر من تركيزها على الأشخاص فيما عدا السير الشعبية التي تدور أحداثها حول شخصية ذات جذور شعبية .وتضم القصص والحكايات الشعبية الأنواع الآتية، الأساطير وقصص الجان والطرائف والمكائد والحيل وغيرها.

ومن الأهداف التي تتحقق من رواية القصة، ما يلي(شحاتة،٢٠٠٢م، ص٥٩):

- تقديم التراث الأدبي والشعبي للأطفال بطريقة جذابة.
- توفير خبرات جمالية وتذوقية للأطفال.
- تطوير مهارات الاستماع، وزيادة المفردات اللغوية لدى الأطفال.
- توفير الفرص لتدريب الأطفال على الخيال.
- تزيد من اعتزاز الطفل بوطنه وتنمي قيمه الأخلاقية معززة الاتجاهات الإيجابية لديه نحو القيم الإنسانية الأصيلة.
- تسهم إسهاماً واضحاً في تعليم الطفل المفاهيم العلمية والرياضية والصحية والبيئية والاجتماعية(إلياس ومرتضى،٢٠١٦م،ص١٥١).

وهناك عديد من الشروط الواجب توافرها في القصة الجيدة منها ما يلي:

- أن تكون لغة القصة سهلة بسيطة، وأن يكون أسلوبها سائغاً يفهمه التلاميذ بغير مشقة أو عناء.
- أن تزود الأطفال بشيء من المعارف والخبرات الجديدة.
- أن تتوافر فيها عناصر التشويق، كالجدة والطرافة والخيال والحركة.
- أن تكون ملائمة لمستوى الأطفال من حيث الموضوع واللغة.
- أن يكون لها مغزى تهذيبي.
- أن يراعى في طولها مناسبة الزمن المخصص لقراءتها.

ويمكن القول بأن القصة الجيدة تجد المستمع الجيد، الذي ينصت باهتمام وتركيز، كما أن طريقة الإلقاء، وتعديل الصوت، ومواكبته لطبيعة الأحداث يجذب الأطفال إلى الإنصات والتركيز، ومحاولة تعرف مجريات الأحداث وتسلسلها.

ولا يمكن إغفال الدور الثقافي للقصة في حياة الطفل، فمع أنها لون أدبي فهي تحمل مضموناً ثقافياً؛ لذا فإن رواية القصة يمكن أن تكون أكثر من مجرد التسلية أو الاستماع، فهي دعوة مفتوحة للمشاركة في خبرات الآخرين القرائية. ولقد أثبتت التجارب أن الأطفال يقبلون على قراءة القصة التي استمعوا إليها، أو التي شاهدوها ممسرحة أمام عيونهم.

٢- الشعر:

الشعر ينبوع عذب، ومتنفس ممتع، ومؤثر كبير في خلجات النفس الإنسانية يعالج ضغوط الحياة، وآلامها، وأحزانها، يثير في النفس شجناً عذباً، وعاطفة جياشة تمزج تجربة الطفل بحياته وبيئته.

ويحتل الشعر أهمية كبيرة في حياة الصغار؛ تلك الأهمية تكمن في مقدرة القصيدة على التعبير بكثير من الحرية عن براءة الطفولة وانطلاقها، ونستطيع من خلاله الولوج إلى أعماق الطفولة، وتنمية الاتجاهات السليمة فيها، وبالمحصلة تحقيق وظائف فكرية ونفسية واجتماعية جمّة(الشريف،٢٠١٨م،ص١٠٤).

ويختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار في عدة أمور منها بساطة الفكرة التي يدور حولها شعر الأطفال، وأن تكون هذه الفكرة ذات مغزى أو هدف تربوي، وأن تكون المعاني التي يشتمل عليها معاني حسية يستطيع الطفل إدراكها. كما ينبغي أن تكون لغته بسيطة خاليه من المفردات الصعبة التي يحتاج الطفل لفهمها بمعني أن تكون الكلمات المستعملة من قاموس الطفل وأن تكون متجانسة مع الأفكار التي تحمله(طعيمة ومناع،٢٠٠٠م، ص٢٢٤).

ويستمتع الطفل الصغير بالشعر الذي يعالج الأحداث اليومية. كمل يتمتعون بالشعر الفكاهي الذي سواء أكان هراء أم قصة مسلية. أما الشعر الذي يدور حول الجنيات فيجب ألا يقدم للأطفال الصغار الذين هم دون الثامنة أو التاسعة. وشعر الحكمة والعجائب والسحر والمغامرات والتاريخ فمن الخير للأطفال أن يؤجل حتى يكبروا ليحصلوا أولاً على التجارب التي تمكنهم من تقديره(الحديدي،١٩٧٣م، ص٢٠٥).

ومن الضروري الإشارة إلى الملامح والسمات العامة لشعر الأطفال والتي من أبرزها(إبراهيم ويونس وحافظ،٢٠١٢م، ص٢٢٤):

- استخدام مفردات اللغة الملائمة لمرحلة العمر وللمستوي الإدراكي للطفل.
- تجانس اللفظ مع المعني بعيداً عن الحشو والغموض.
- الإيقاع الموسيقي الظاهر الذي يصلح للغناء.
- أن تتسم المقطوعة بالخيال الملائم لإدراك الطفل.
- أن تكون اللغة عربية فصحي شاعرية بسيطة، تلائم الإيقاع البسيط.
- تقديم الأفكار والقيم التي تمد الطفل بالتجارب والخبرات وتجعلهم أكثر إحساساً بالحياة.
- أن تكشف كل مقطوعة شعرية فكرة أو جانباً من جوانب الجمال في الحياة أو الطبيعة أو السلوكيات أو اللعب.

أن الشعر من أكثر الفنون الأدبية تأثيراً في نفوس الأطفال لما يصحبه من إيقاع موسيقي، ولذلك لا يقتصر الأمر عند الأطفال على استظهار الشعر وإنما يؤدونه بالغناء بما يجعله موقعاً مميزاً في وجدان الأطفال.

والحق يقال إن الشعر الذي يجب أن يقدم للطفل يعاني ندرة كبيرة، وعدم إقبال من الشعراء ربما لأنه مجال صعب يتطلب التحدي والحماسة والرغبة الصادقة، وهي أمور لا تتوافر كثيراً في شخصية الكاتب.

٣- الكتاب:

إن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة لا يحتاج إلى نوع معين من الكتب، فهو في الحقيقة لا يعرف بعد أنواع الكتب، ولا يعرف ماذا تقول هذه الكتب، لهذا فإن هناك دوراً مهماً في مساعدة الطفل على التعرف على الكتب والاستمتاع بما تحتوى عليه.

إن جميع الأطفال يستمتعون بالنظر إلى كتب المصورة وتصفحها بنفس الدرجة التي يستمتعون بها عند سماعهم القصص والحكايات، حيث تعد مرحلة ما قبل المدرسة أفضل الفترات في عمر الطفل لزيادة معرفته بالكتب، فالكتاب والقراءة سوف يمثلان شيئا حيويا وهاما بالنسبة لتعليم الطفل مستقبلا عند التحاقه بالمدرسة.

وتعد الكتب التي تحتوى على صور من أهم أنواع الكتب بالنسبة للطفل في هذه السن، وإن إطلاع الطفل على الصور يهيئه لقراءة الحروف فيما بعد، فالصور والحروف رموز.

ومن الكتب الناجحة والهامة للطفل كتب القصص التي تحتوى على صورة ملونة كبيرة حيث يستطيع الطفل أن يتابع أحداث القصة التي نقرأها عليه عن طريق مشاهدة ومتابعته الصور الموجودة في الكتاب(إسماعيل،٢٠٠١م، ص ص٢٢٩،٢٣٠).

شروط اختيار كتب الأطفال:

يعد تقويم الكتب عملا أساسياً في عملية الاختيار، ويجب التفرقة بين لفظي التقويم والاختيار، وذلك لأنهما يدلان على عمليتين منفصلتين؛ حيث أن التقويم يركز على المادة ذاتها من حيث جودتها ودقتها وصلاحيتها وقيمتها من الناحيتين الموضوعية والتشكيلية، أما الاختيار فيعنى بمدى مناسبة المادة لمقابلة احتياجات واهتمامات مستفيدين بالذات في مكتبة بالذات، فضلا عن مناسبتها للإضافة إلى مجموعات المواد الموجودة فعلاً بالمكتبة.

وهناك عدة شروط يجب مراعاتها عند اختيار كتب الأطفال، ومن أهمها(شحاتة،٢٠٠٢م، ص١٥٩):

١- أن يغلب على الكتاب الأسلوب القصصي، خاصة بالمراحل السنية الأولى، حيث يميل الطفل إلى قراءة القصص، نظراً لما تحمله له من عناصر التشويق المختلفة.

٢- أن يعالج الكتاب مضموناً واضحاً مبسطاً يستطيع الأطفال استيعابه والإلمام به.

٣- أن يحتوى الكتاب على قيم تربوية مرغوب فيها، تؤثر على السلوك من ألفاظ أو ما يعرف بقاموس الطفل اللغوي في كل مرحلة سنية.

٤- أن يكون إخراج الكتاب جيدا من حيث، الطباعة، والبنط المناسب، وجودة الورق، ووضوح الصور والرسوم والألوان، فضلاً عن الغلاف المميز الذي يثير في الأطفال حب القراءة.

٥- أن تتنوع موضوعات القصص، (خيالية- دينية- مغامرات- علمية- تاريخية- اجتماعية)، فضلاً عن كتب التراجم والسير للأعلام والأبطال، حتى توافق ميول واهتمامات الأطفال، وتلبى احتياجاتهم القرائية المتنوعة.

ويرتبط بجودة الاختيار التنظيم المبسط للكتب، بحيث يسهل على الأطفال الإلمام به؛ إذ إن التنظيم الجيد المبسط البعيد عن التفريعات الدقيقة يمكن الأطفال من تعرف أسس التنظيم والترتيب واختيار ما يروقهم منها.

٤- المسرح:

لا غلو أن مسرح الطفل أحد الوسائط والأشكال الأدبية للأطفال، وهو مظهر من مظاهر التطور والرقي الحضاري عند الشعوب والأمم، يعمل من خلال كل ما يقدمه على بث نور العلم والفكر والثقافة، بالإضافة إلى ما يحققه من متعة وترفيه لجمهوره المتلقي، وهذا ما جعله يكتسب أهمية خاصة، ويؤدي دوراً هاماً في العملية التربوية(مودنان،٢٠١٥م،ص٤).

ومسرح الطفل هو ذلك المسرح الذي يخدم الطفولة سواء أقام به الكبار أم الصغار ما دام الهدف هو إمتاع وتسليه الطفل والترفيه عنه وإثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي، كما يقصد به أيضاً تشخيص الطفل لأدوار تمثيلية ومواقف درامية للتواصل مع الكبار أو الصغار.

فالمسرح مصدر هام من مصادر ثقافة الطفل، ويعد مسرح الطفل أحد النشاطات المحببة إلى نفوس الأطفال، فلقد حملت شخصيات المسرح والعرائس مسؤولية إدخال البهجة والسرور إلى قلوب الناس كبيرهم وصغيرهم على مر العصور التاريخية، فقد ثبت أن تلك الشخصيات والعرائس تؤثر في نفوس الأطفال وذلك لأن حالة الانبهار التي تستحوذ على نفوس الأطفال تجعلهم أكثر حساسية للتأثر بالعرض وهدفه(إلياس ومرتضى،٢٠١٦م،ص٢٠٣).

ويتميز مسرح الأطفال عن سواه من المسارح بنوعية جمهوره الذي يرتاده، والمكون من جميع الشرائح الاجتماعية المتمايزة من دون أية فروق، سواء أكانت اجتماعية أم عرقية أم دينية أم قومية.

ويميز الباحثون والنقاد المسرحيون بين نوعين لمسرح الأطفال (العواني، ٢٠١٣م، ص١١٣):

الأول: هو الذي يقوم به الممثلون الكبار ويقدمونه للأطفال في مسرح مغلق أو مفتوح.

الثاني: هو الذي يقوم به الأطفال أنفسهم في مدارسهم ومخيماتهم كنشاط لتحقيق أهداف تربوية وتعليمية واجتماعية محددة.

لكن كلا النوعين قادران على إنجاز أشكال متعددة من العرض المسرحي هي: (المسرح الغنائي- مسرح خيال الظل ذو الدمى المسطحة- مسرح العرائس ذو الدمى المجسمة- القفازية- الجاوية- الماريونيت). وهي في الأعم الأغلب مسارح شاملة تتضمن الشعر والغناء والموسيقى... وغير ذلك مما يمتع الأطفال ويفيدهم.

والمسرحية أحد أشكال العمل الفني، وهي وإن كانت شبيهة بالقصة من حيث احتواؤها على فكرة درامية فيها الأحداث إلى أن تصل إلى حل ألا إنها تختلف عن القصة في عدة أمور من أهمها إمكانية القصاص أن يتجاوز حدود الزمان والمكان في الوقت الذي تتحكم اعتبارات الزمان والمكان في بناء المسرحية.

وتمتاز المسرحية عن القصة بأنها تسمح بتجسيد العمل الفني أمام الطفل فيشترك الأداء التمثيلي، مع إمكانات المسرح مع الموسيقى مع الأغاني في نقل مضمون القصة للطفل ، وللطفل كما نعلم ولع شديد باللعب والصلة بين التمثيل واللعب كبيرة حتى أنه في الإنجليزية يجمع بينهما في كلمة واحدة هي "Play"، من أجل هذا يقبل الأطفال على المسرح إذ يحرك مشاعرهم ويستثير انتباههم ويتجاوبون مع الأحداث فيه. كما أن عنصر الإيهام الذي يعتمد عليه فن التمثيل ذو موقع خاص عند الأطفال إذ أن اللعب الإيهامي مرحلة من مراحل اللعب عند الأطفال(طعيمة ومناع،٢٠٠٠م، ص٢٢٥).

إن المسرحيات التي تعد للأطفال ينبغي أن تدور حول الموضوعات التي تثير اهتمامهم، فمثلاً يلاحظ أن الطفل في السنوات المبكرة من عمره يحب الحيوانات، لذلك يمكن أن تؤلف المسرحيات لأطفال هذا السن، بحيث تكون شخصياتها من الحيوانات، ويلبس الممثلون أقنعة تمثل حيوانات المسرحية كذلك فإن الطفل الصغير لا يمكنه أن يجلس في مكان المتفرج لفترات طويلة، لذلك لابد أن تكون المسرحيات قصيرة، وأن تكون لغتها واضحة ومغزاها ومعانيها في متناول فهم الصغار(إبراهيم ويونس وحافظ ،٢٠١٢م، ص٢٦٥).

عناصر بناء المسرحية:

١- **موضوع المسرحية وشكلها:** يجب أن لا يتنافى مع المعايير الأخلاقية أو الجمالية، ولا يفصل موضوع المسرحية عن شكلها.

٢- **الشخصية:** وهي العماد الرئيس للنص والأحداث ويجب أن تكون الشخصية واضحة متناسقة في كل أفعالها وتصرفاتها مع أدوار المسرحية.

٣- **البناء الدرامي:** يجب أن يكون بعيداً عن التعقيد والغموض، بحيث يتميز بعنصري الإثارة والتشويق.

٤- **السيناريو:** يجب أن يكون مرناً يتصف بالجدية والتميز.

٥- **الحوار:** يجب أن يكون الحوار درامياً يخدم الحدث والشخصية، كما يجب أن يكون حواراً هادفاً واضحاً.

هذا بالإضافة إلى تقنيات العمل الدرامي المسرحي من الديكور والإكسسوار، والإضاءة، والمؤثرات الصوتية، والمكياج، والأزياء..الخ.

أن مسرحة القصص تضيف خبرات لا شك في قيمتها للأطفال وتدريبهم على الإلقاء المعبر، والنطق الواضح، كما تعودهم الإلقاء الجيد وتنويع الصوت، فضلاً عن إضفاء جو من المرح والبهجة والسرور. كما تعتبر دعوة مؤثرة للقراءة.

أنواع مسارح الأطفال:

١- مسرح الستارة:

أبسط أنواع المسارح وله نفس السحر الموجود في أي مسرح، ويتوقف نجاحه على حُسن استخدامه وتجدد القصص والأهداف المنشودة منه، ويتكون من(إلياس ومرتضى،٢٠١٦م،ص٢٠٩):

- قطعة قماش طولها (١٦٠)سم وعرضها (١٥٠)سم ويُفضل أن يكون لونها أبيض لتثبيت بعض الرسوم والصور عليها.
- لعبة قفازية أو اثنين.

تثبت قطعة القماش من طرفيها على زاوية الحائط أو على فتحة الباب وتدخل المربية وراء القماش (الستارة) بعد تزيينها وتقدم القصة مع استخدامها تغيير صوتها حسب الدور، وبعدها تطوى الستارة وتوضع في الخزانة مع الألعاب.

٢- مسرح الأكورديون (بارافان):

وله نفس خصائص مسرح الستارة مع ميزة سهولة انتقاله من مكان إلى آخر حسب الطلب بسبب عجلاته المثبتة في الأسفل.

ويتكون من قطع مستطيلة خشبية طولها (١٦٠)سم وعرضها الإجمالي متران، يُطوى على بعضه بعد انتهاء العرض.

٣- مسرح خيال الظل:

يشبه التلفاز، شاشته عبارة عن قماش أبيض مشدود على العلبة ومن الخلف مفتوح، حيث يوضع بداخله مصباح كهربائي أو شمعة، ألعابه من ورق ملون أو شفاف ملون، تستطيع المربية أن تشكل رسومها حسب الهدف الذي ترغب فيه وتحركها من الخلف بواسطة قضبان صغيرة، وقد تطور هذا الفن وأصبح يستخدم كوسيلة مسرحية مثيرة ومشوقة.

٤- مسرح صندوق الفرجة:

وهو مسرح مثبت على صندوق الفرجة ويستخدم في تثبيت الأهداف المرجوة من قصة الصندوق وبنفس الوقت يمكن استخدامه كمسرح لوحده دون ارتباطه بقصص الصندوق، ويقوم الصندوق بعرض القصة وتقوم الدمية بعده باستخلاص الأهداف والعبر وتثبيتها.

٥- المسرح الجوال:

وهو مسرح شعبي متنقل من مكان إلى آخر بواسطة قاطرة يفرح الأطفال بقدومه ويتجمعون حوله، وميزة هذا المسرح أنه يصل إلى أطفالنا في القرى والمناطق النائية والتي لا يتوفر فيها مسرح. إضافة إلى أنه يُستخدم لأهداف متعددة صحية وثقافية.

ويتكون من غرفة تتمتع بنافذة كبيرة تكون بمثابة المسرح تخرج منها الدمى وتقدم العروض ثم تنتقل المقطورة إلى مكان آخر.

٦- المسرح الأسود:

هو مسرح يحتاج إلى تعتيم كامل ويستخدم مصباحاً من نوع خاص يظهر الألوان الفاقعة ويخفي اللون الأسود، ويتمتع هذا المسرح بسحر عجيب وله استخدامات عدة وكلفته بسيطة ويستطيع المشرف عليه أن يرتدي اللون الأسود بالكامل ويحمل أي شيء ملون بحيث يظهر الشكل دون أن يظهر الشخص الذي يحمله.

٧- مسرح العرائس:

هو مسرح من أهم مسارح الأطفال حيث لعبت العرائس منذ وقت بعيد دوراً كبيراً في الحياة الاجتماعية لها شأنها وقوة تأثيرها قبل أن تظهر على المسرح، وهو وسيلة اتصال هامة

يحفز الأطفال على المشاركة الإيجابية في عمليتي التعلم والتعليم من خلال معايشتهم لأهداف المسرحية، ويعد فرصة طيبة لتنمية قدراتهم على التعبير الحر الإبتكاري الخلاق، كما يؤصل مسرح العرائس في نفوس الأطفال مبادئ اجتماعية كالتعاون والانخراط في الجماعة وتحمل المسئولية، فالمسرح هو طريقة للتعرف على نفسية الأطفال والكشف عما يعانونه.
واليوم يقدم مسرح العرائس على نطاق كبير، ويوجد له كتاب ومخرجون متخصصون، ويحب الطفل المسرحيات التي تقدم من خلال العرائس كثيراً فهو ينسجم لرؤيتهم ويندمج فيتعلم ويبدع ويبتكر(العناني، ١٩٩١م،ص٢٦).

المسرح التعليمي:

يعد المسرح بمثابة حياة يمكن أن تتبلور فيه شخصية الطفل، وتنمو قدراته ويكتسب الحوار والتفاعل الإيجابي مع محيطه، وفيه أيضا يمكن الجمع بين النثر و الشعر، والحركة الجسدية و التجربة بشكل يحرر التلميذ وقدراته وينشطها.كما أن إحدى فضائله الأساسية تتمثل في دوره الفعال في تعليم اللغة للأطفال من حيث النطق وسلامة التعبير و التجسيد الفعلي لمدلولات الصيغ و الألفاظ. هذا علاوة على ترسيخ القيم الإنسانية و الفنية في شخصية الطفل، وجعله أكثر قدره على الاندماج في محيطه و التفاعل معه، وإشباع رغبته الفطرية في الحركة والتمثيل والتقليد (باكور،١٤٢٦هـ،ص٤٨).

إن مسرح الطفل وسيلة تربوية مستحدثة تشارك مشاركة فعالة في تكوين الشخصية السوية للطفل، ومسرح الطفل هو التجسيد العصري لواحد من أحدث الأساليب التربوية والتعليمية والعلاجية في هذا القرن، بل هو الترجمة الفعلية والعملية لاهتمام المؤسسات التربوية والتعليمية في العالم المعاصر بالطفل، وتربيته في مراحله سنيه المتعاقبة، بدءً من الحضانة، حتى أوائل المرحلة المتوسطة من التعليم العام.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن هذا المسرح بوجوده وجد بالضرورة أدب الطفل الممسرح، ليضيف إضافة هامة في تطوير ثقافة الطفل المرتبطة بتطور لغته ونموها، وزيادة حصيلته اللغوية من المفردات والجمل والتراكيب، وذلك من خلال الكلمة الحوارية المؤداة تمثيلاً فعلياً وعملياً، زيادة على ما في الرواية أو القصة أو الشعر من أحداث درامية تناغم فكر الصغار ووجدانهم.

والمسرح بالنسبة للطفل يختلف عن كل أنواع الأدب المطبوع على الورق، ذلك لأنه في الأساس فن جماعي من كل الجوانب. فالطفل الذي يتعود على التهيؤ للخروج للمسرح منذ حداثته يختلف عن ذلك الذي يجلس وحيداً في غرفته برفقة كتاب؛ فالخروج للمسرح يوجه في الطفل رغبة الخروج من البيت لشيء مفيد ومسل في آن واحد، وفى المسرح تنمو في الطفل روح التآلف والاندماج مع الآخرين فهو إلى جانب ما يتلقاه من إمتاع و تعليم من خلال التمثيل يبدأ في اختيار رفاقه الذين ينطلق معهم في الحديث والنقاش، ويشعر في الوقت نفسه بقيمة ذاته لدى الكبار الذين اعدوا له المسرح و أتاحوا له الفرص، ويبدأ في اكتساب ثقة بالنفس تنمو معه وتكبر وهو يحث خطاه على درب الحياة(حميد،١٤٢٥هـ،ص٢٨).

المسرحية التعليمية:

هي المسرحية التي تهدف إلى تحقيق مقاصد وأهداف تعليمية مثل تقريب المناهج التعليمية إلى الطلاب عن طريق الدراما فيما يعرف بمسرحة المناهج أو نشر أفكار دينية أو أيديولوجية، ويمكن توظيف هذا النوع في تبسيط المناهج التعليمية وتيسيرها كما يمكن تعريف الطلاب بالمخترعات العلمية والإنجازات أو الاكتشافات الحديثة. ويمكن تقديم المسرح التعليمي في إطار الكوميديا التي تجذب الطلاب وتحببهم في هذا اللون وفي كل الأحوال فإن الطلاب هم الذين يقومون بالتمثيل ومن الأفضل الاستعانة بالمؤثرات الصوتية واللوحات الحية والإضاءة ومن الأفضل كذلك أن تكون المسرحية قصيرة ذات فصل واحد تتنوع فيه المشاهد(عيسى،٢٠١٤م،ص٣١).

أن المسرحية التعليمية يتم من خلالها تقديم مادة علمية للأطفال في شكل مسرحي بسيط حيث يستطيعون من خلاله فهم واستيعاب المواقف والأحداث أو المعالم الجغرافية أو العلوم الطبيعية وغيرها.

عناصر المسرح التعليمي:

يعتمد المسرح التعليمي على عدّة عناصر تتمثل في: المعلم، والطالب، والمادة الدراسية، وبيئة التدريس. فالمعلم يقوم بمهمة مزدوجة، فهو يقوم بدوره كمعلم لمادة دراسية معينة وفي الوقت نفسه يقوم بدور المخرج في أثناء قيامه بإدارة الخبرات الممسرحة، فالمعلم هنا يصبح في أثناء التدريس المسرحي مخططاً وميسراً ومرشداً وموجهاً ومخرجاً. أما الطالب الذي يمثل محور العملية التعليمية فيصبح طالباً مشاركاً وإيجابياً ومتفاعلاً. بينما المادة العلمية تعد المادة الخام التي يقوم بتحويلها المعلم أو المختص إلى عمل ممسرح على هيئة مواقف وأنشطة حوارية، يقوم الطلبة بتمثيلها. وأخيراً بيئة التدريس، وتتمثل ببيئة المسرح التمثيلي في حجرة الصف أو المسرح المدرسي، وما يحيط بها من مؤثرات داخلية يسهم الطلبة في إعدادها وتجهيزها(الصمادي،٢٠١٥م،ص٧١).

دور المسرح التعليمي:

المسرح تُقدم من خلاله الأنشودة، والمشهد الصامت، والقصة القصيرة، والشعر. ويؤدي المسرح دوراً فاعلاً بكل أبعاده الاجتماعية، والمعرفية، والجمالية، والثقافية، والنفسية، ويؤدي أدواراً لاكتساب القيم التربوية، منها ما يلي(الثبيتي،٢٠١٦م، ص ص٧٦،٧٧).

أما البعد الاجتماعي فإنه:

- يعوِّد الأطفال على التعاون.
- يعرف الأطفال من خلاله البرامج الأدبية قيم وعادات وتقاليد المجتمع
- يكسب الأطفال احترام الوالدين.
- يعود الأطفال على حب العمل والصبر والمثابرة.
- يعود الأطفال على تحمل المسئولية.
- يساعد الأطفال على تقدير قيمة الوقت.

- يقوى أواصر المحبة والعلاقات الإنسانية.

أما البعد المعرفي فإنه:

- يكسب الأطفال مهارات اللغة العربية نطقاً وكتابةً بوصفها وسيلة اتصال.
- يكسب الأطفال قواعد السلامة المرورية عن طريق البرامج الأدبية.
- يعلم الأطفال كيفية المحافظة على نظافة البيئة من خلال القصة.
- ينمي الثروة اللغوية لدى الأطفال.
- يشجع على احترام العمل اليدوي من خلال تقديم مسرحية عن الحرف والمهن لتكون رسالة في المجتمع.
- يعود الأطفال على التفكير السليم.

أما البعد النفسي فإنه:

- ينمي لدى الأطفال الانتباه والتركيز والإصغاء الجيد.
- التعبير عن الآراء بكل حرية وطلاقة.
- ينمي لدى الأطفال الثقة في النفس.
- يعود الأطفال على الجرأة والشجاعة الأدبية.

أما البعد الجمالي والثقافي فإنه:

- يكشف الميول والمواهب الأدبية.
- يعرف الأطفال على الألوان وجمالها وتنسيقها وتميزها.
- يتذوق الأطفال الجوانب الجمالية في الأعمال الفنية.
- يكسب الأطفال الدقة في الأعمال الأدبية.

ومن أهم خصائص مسرح الطفل أن تحتوى المسرحية على مغزى تربوي مع التأكيد على أهمية القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية وكذلك القيم السلوكية الإيجابية من ناحية المضمون في لغة سهلة وبسيطة يفهمها الطفل من خلال فكرة واضحة بعيدة عن التعقيد.

ومما لاشك فيه سيكون المسرح التعليمي الطريق للعالمية إذا أردنا ذلك من خلال مسرحة المناهج، والمواضيع الدينية والتاريخية والوطنية والاجتماعية، وكذلك النصوص المسرحية التي تعالج بعض المشاكل سواء داخل المدرسة أو خارجها، وبذلك يعمل المسرح التعليمي على التنفيس لدى الطفل من خلال ما يعرض أمامه بحيث يعبر عن عواطفه المكبوتة ورغباته التي يخفيها، ويقضي على بعض المظاهر السلوكية السلبية مثل الخجل والخوف والكبت، مما يساهم مساهمة فعالة ومجدية في بناء الفرد وتثقيفه.

الخطوة الثالثة: مسرح الطفل السعودي.. وبناء شخصية الطفل

يقاس التقدم في أي مجتمع بمدى ما يقدم للأطفال من رعاية واهتمام، فأطفال اليوم هم شباب الغد ورجال ونساء المستقبل، وعليهم تعقد الأمم والمجتمعات آمالها، ومرحلة الطفولة

هي حجر الزاوية التى تعتمد عليها المراحل اللاحقة من حياة الإنسان فهي من أهم المراحل العمرية لأنها المرآة التى نرى من خلالها مستقبل الأمة.

ويعد المسرح من أهم الفنون والثقافات التربوية في العالم، فالمسرح أبو الفنون.. حيث إن المسرح يصلك بالمعلومة كاملة عن طريق رسالة واضحة ومباشرة التي لم تستطع فهمها عن طريق الاستماع أو قراءتها.. فالمسرح يبين لك التعابير وكأنك تعيش في تلك الحادثة.

وللمسرح قيم تربوية وتعليمية بالنسبة للأطفال فهو ينجح فيما يمكن أن تفشل فيه كثير من الفنون الأخرى فيما يخص الأطفال، فهو يعلم الأطفال أهمية العمل الجماعي والبعد عن الفردية والأنانية، كما يساعد في علاج الكثير من الضعف السلوكي من ضعف الشخصية والتردد والخوف من مواجهة الآخرين والانطواء والعزلة وتنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل والتشجيع على إبداء الرأي والتفكير الحر والتخيل وتطوير الإمكانات.

ومسرح الطفل هو مسرح شامل، قادر على تقديم المادة العلمية للطفل في أسلوب بسيط ومشوق، ويستطيع أيضاً أن يغرس القيم الأخلاقية والاجتماعية السليمة في نفوس الأطفال، ويحث على الفضائل لديهم، ويبنى لهم الحياة عن طريق تناوله المباشر وغير المباشر لإيجابياتها وسلبياتها وأهدافها ووظائفها، وبذلك فهو أحد الوسائط الفاعلة في تنمية هؤلاء الأطفال عقلياً ولغوياً وثقافياً وعاطفياً وجمالياً، لذلك يجب الاهتمام به وبدوره في خلق جيل جديد من الأطفال يستطيع تحمل مواجهة أعباء الحياة على كل المستويات (عزت،٢٠١٨م، ص١٠٦).

أن مسرح الطفل لا يهتم بالثقافة الفنية للطفل فحسب وإنما يُكون لنا شخصية متكاملة نشكلها كما نريد وعلى جميع المحاور الوطنية والدينية والتعليمية والأخلاقية.

مسرح الطفل في البلاد العربية:

يعد مسرح الطفل أحد أهم الوسائط والأشكال الأدبية للأطفال، وهو مظهر من مظاهر التطور والرقي الحضاري عند الشعوب والأمم، حيث يعمل من خلال كل ما يقدمه على بث نور العلم والفكر والثقافة.

وترجع نشأة مسرح الطفل إلى أصول فرعونية، وذلك من خلال ما يعرف بمسرح الدُّمى حيث عُثر على بعض الدُّمى في مقابر بعض أطفال الفراعنة، كما أشارت بعض الرسوم المنقوشة على الآثار الفرعونية إلى حكايات وتمثيليات حركية موجهة للصغار(كنعان، ٢٠١١م، ص٩١).

ويؤكد هذا على أن تاريخ مسرح الطفل يرجع إلى قدماء المصريين فهم أول من قدم للصغار حواديت حركية والآثار تدل على أن أول مسرح للطفل في العالم كان المسرح المصري القديم ثم نقل منه المسرح الإغريقي والمسرح اليوناني والمسرح الصيني، وكذلك تلك المسرحيات تقدم في المعابد أو على مراكب النيل ويبتهج الأطفال بعروضها كما يبتهجون بمسرح العرائس منذ خمسة آلاف عام، والدليل على أن بداية ظهور المسرح كان من خمسة آلاف عام عند قدماء المصريين ما وجد في الحفريات العالمية كمتحف "اللوفر" ويوحي كثرة مفاصلها أنها كانت عرائس متحركة(عبدالفتاح وهاشم،٢٠٠٨م،ص٩).

فالفن المسرحي قديم نشأ في الحضارات القديمة مثل الحضارة الفرعونية وازدهر خلال الحضارة اليونانية القديمة. ولقد انتشرت مسارح الأطفال في بعض دول أوروبا قبل الحرب العالمية الثانية إلا أن أول مسرح للأطفال في الوطن العربي أنشئ في مصر في أوائل الستينيات من القرن العشرين(إبراهيم ويونس وحافظ،٢٠١٢م،ص٢٦٤).

ويحتل المسرح مكانة متميزة في تربية الأطفال، حيث يلعب دوراً هاماً في الاتصال في الاتصال الثقافي معهم، كما يعد من أنجح الوسائل التي تمنح الطفل القدرة على التعبير عن أحاسيسه ومشاعره وأفكاره؛ لذا ينجذب إليه ويتفاعل معه، ويعيشان معاً في عالم شاسع من الخيال(الشريف،٢٠١٨م،ص١٠٤).

وتمثل حكايات "خيال الظل" البدايات الأولى لنشأة مسرح الطفل في البلاد العربية، و"خيال الظل" هو نمط من أنماط العرائس أو الشخوص المتحركة، وشهد ولادته الحقيقة على يد ابن دانيال الموصلي في القرن السابع الهجري، حيث كان سراه الناس وأثرياؤهم في أول الأمر يستقدمون المخايلين (اللاعبين بخيال الظل) في حفلاتهم، مثلما يستقدمون كبار القصاصين والمنشدين والمغنين، حتى إذا ما تلقفه الشعب من عمائر سراته إلى مجالات أفراحه كثر المخايلون وتطورت ألعابهم وفنونهم، وطفقوا يجوبون القرى وأحياء المدن في موالد الأولياء والمناسبات الدينية والقومية، ويقومون بالترفيه عن المدعوين في حفلات الزواج والختان، ويعرضون تمثيلياتهم الظلية في المقاهي والأسواق(كنعان،٢٠١١م، ص٩٤).

وعرفت البلاد العربية في تاريخها القديم مسرح الطفل بأشكاله المختلفة: مسرح العرائس، ومسرح خيال الظل، والمسرح البشري، وقد اتخذ مسرح "خيال الظل" شكلاً بدائياً، فكان هذا المسرح عبارة عن حاجز خشبي بعرض الصالة يفصل المشاهدين "المصفوفين" عن اللاعبين، ويرتكز هذا الحاجز على الأرض ويرتفع فوقها قبيل السقف بقليل(كنعان،٢٠١١م، ص٩٥).

وقد أتاح هذا الفن البدائي المجال لظهور فن آخر من أنماط العرائس هو فن "القراقوز" وكانت هذه الفنون الشعبية بمنزلة الإرهاصات لمسرح الطفل العربي، إذ كانت تجذب إليها الصغار والكبار على السواء، فيتحلقون حولها، وينبهرون بما تقدمه من حكايات تحقق لهم المتعة والإضحاك، وتستثير أخيلتهم، وتمزج الواقع بالخيال(مودنان،٢٠١٥م،ص٣٦)، كما جاءت بدايات المسرح العربي بشكل عام مرتبطة بالمسرح المدرسي وجهود الطلاب في النوادي والجمعيات.

- **مسرح الأطفال في مصر:**

كان ظهور أول مسرح للأطفال بشكل واضح في مصر عام١٩٦٤م، حيث توالى الاهتمام بمسرح الأطفال وأشكاله المختلفة بعد ذلك نتيجة انتشار المعاهد والكليات التي تخصصت بالمسرح؛ ونتيجة التطور الثقافي الذي شمل كتابات الأطفال بشكل عام.

ومن المعلوم أن مسرح الأطفال بدوره قد حظي بمكانة كبيرة ضمن أجناس أدب الأطفال بمصر، وقد اشتهر فيه "كامل الكيلاني" الذي خصص كثيراً من مسرحياته للأطفال

الصغار، إلا أن حصة مسرح الطفل في مصر أقل بكثير بالمقارنة مع قصص وروايات وأشعار الأطفال وكتب الفنون والموسوعات والمعارف(مودنان،٢٠١٥م،ص٣٧).

ويعد الشاعر محمد حسين الهراوي هو الرائد الحقيقي للتأليف الإبداعي لمسرح الطفل، فقد كتب بعض المسرحيات الخاصة بالأطفال مثل حلم الطفل ليلة العيد عام١٩٢٩م (زلط،١٩٩٦م،ص١٢١).

- **مسرح الأطفال في سوريا:**

ولد مسرح الطفل في سوريا بعد حوالي نصف قرن من ولادته الأولى في روسيا عام١٩١٨م، ففي عام ١٩٧٠م تم إنشاء المسرح المدرسي وخضع لوزارة التربية، وقد كان لمنظمة طلائع البعث دوراً إيجابياً في إحياء هذا الفن في سوريا ونشره، وأن تُعرف الأطفال في كل المدارس البعيدة عن مراكز المدن والقريبة على هذا الفن الرهيف(مودنان،٢٠١٥م، ص٣٧).

- **مسرح الأطفال في المغرب:**

كان ظهور مسرح الطفل في المغرب منذ سنة ١٨٦٠م، عندما استولى الأسبان على مدينة تطوان، حيث مثلت فرقة بروتون مسرحية بعنوان"الطفل المغربي"، وذلك على خشبة مسرح إيزابيل الثانية بتطوان، وهي أول خشبة في العالم العربي وفي أفريقيا، ولقد ظهر مسرح العرائس عام١٩٥٩م حيث صار للطفل المغربي مسرح يلتجئ إليه، كما تم تنظيم أول مهرجان لمسرح العرائس من خلال وزارة الشبيبة والرياضة عام ١٩٦٢م بمدينة الرباط، وقد صار الاهتمام بمسرح الطفل جليا ابتداء من سنة ١٩٧٨م، حينما نظمت وزارة الشبيبة والرياضة المهرجان الأول لمسرح الطفل بمدينة الرباط، كما تم تنظيم المهرجان الثاني لمسرح الطفل عام ١٩٧٩مم بالدار البيضاء، وفي عام ١٩٨٠م تم تنظيم المهرجان الثالث لمسرح الطفل بمدينة الرباط، وبعد ذلك توالت المهرجانات الخاصة بمسرح الطفل إلى أن وصلت إلى المهرجان الخامس عام ١٩٨٦م(مودنان،٢٠١٥م،ص٤٠).

كما أن المسرح المدرسي لم ينطلق فعلياً إلا في سنة ١٩٨٧م عندما استوجب الإصلاح التربوي تدريس مادة المسرح ضمن وحدة التربية والتفتح التكنولوجي في السنوات الثلاث الأولى من السلك الأول للتعليم الابتدائي ضمن الموسم الدراسي١٩٨٧-١٩٨٨م(مودنان، ٢٠١٥م، ص٣٩).

- **مسرح الأطفال في الكويت:**

إن الهدف الجوهري من مسرح الطفل هو هدف تعليمي إلا أنه يعتبر وسيلة هامة من وسائل تثقيف الطفل واستمالته للفن المسرحي، ولقد كانت البداية القوية لمسرح الطفل في الكويت عام ١٩٧٨م بمسرحية "السندباد البحري"، وكانت التجربة ناجحة مما أدى إلى توالي العروض ونتيجة للإقبال الكبير الذي لقيته العروض المسرحية الموجهة للأطفال فكان لابد من ظهور أكثر من منتج أسهموا جميعاً في خلق تيار مسرح الطفل بالكويت الذي تأكد وجوده وفرض نفسه على الحركة الثقافية(عيسى،٢٠١٤م،ص٦٩).

تعريف مسرح الطفل:

يعرف مسرح الطفل بأنه مسرحاً من أجل الأطفال، يقدم فيه راشدون محترفون أعمالاً مسرحية ينفعل بها الأطفال المتفرجون الذين يستمتعون بمشاهدته، وهذا المسرح يكتبه مؤلف متخصص، ويخرجه كذلك ويمثله راشدون متخصصون(عيسى،٢٠١٤م،ص٥٣).

كما يعرف مسرح الطفل بأنه المسرح الذي يشارك فيه الأطفال بأنفسهم، وفي نفس الوقت فهو موجه إليهم ويتعامل مع أحاسيسهم ويلبي احتياجاتهم(عبدالمنعم،٢٠٠٧م،ص١٥).

ومسرح الطفل السعودي هو وسيلة فنية تعبيرية لتربية الطفل وتثقيفه ومساعدته على التكيف مع المتغيرات والحياة من حوله، وتزويده بقسط من المعلومات، والمتعة واللغة، وتهيئته بكل ذلك كي يمارس حياته بفاعلية ونشاط يتلاءم مع سنه وإدراكه.. حتى ينشأ ويشب ليحقق ما يناط به من مهام و مسؤوليات.

مميزات مسرح الطفل:

يهتم مسرح الطفل بتقديم أعمال فنية تعد خصيصاً للأطفال وتناسب أعمارهم وتطلعاتهم، وأن الممثلين الذين يقومون بأداء مسرحيات الأطفال قد يكونون من الأطفال أنفسهم أو الممثلين المحترفين أو الفريقين معاً، ويشترط أن يكون جمهور مسرح الطفل من الأطفال، ويختلف مسرح الأطفال عن مسرح الكبار بعدة نقاط أساسية أهمها(إلياس ومرتضى،٢٠١٦م،ص٢٠٨):

- **النص:** لابد من اختيار النصوص التي تهم الأطفال وتجذب انتباههم وتعالج أموراً قادرين على فهمها، وتقدم لهم خبرات تناسب أعمارهم، ولابد أن يرتكز بشكل أساسي على الخيال لاسيما إذا كانت المسرحية موجهة إلى أطفال ماقبل المدرسة.
- **الشخصيات:** يمكن للشخصيات أن تحقق أهدافها وتجذب الأطفال بصورة ناجحة عندما تكون حيوية حية نشيطة وفي حركة داخلية وخارجية مستمرة واضحة المعالم مقربة من الأطفال.
- **الممثلون:** يحتاج مسرح الطفل إلى ممثلين من الأطفال أنفسهم أو من اللعب والدمى والعرائس والورق المقوى وهذا كله متوقف على قصة النص وأهدافه.
- **المشاهدون:** وهم الأطفال ومن يرافقهم من آباء ومشرفين وتربويين وكل من يهتم بشؤون الطفولة والتربية.
- **اللغة:** يشترط أن تكون بسيطة خالية من التعقيد واضحة وبعيدة كل البعد عن العامية لما للمسرح من دور هام في إغناء حصيلة الطفل اللغوية.
- أن لا تكون المسرحية طويلة بحيث يمل الأطفال ويفقدون الترابط المسرحي بين مشاهديها، وأن لا تكون من القِصرَ بحيث لا تقدِّم عملاً متكاملاً منظماً، فلابد من تخصيص الوقت المناسب لكل عمل مسرحي بما ستناسب مع عمر الأطفال الذين تُوجَّه إليهم المسرحية.

- التمهيد للمسرحية وأن تكون بدايتها مشوقة جذابة تثير انتباههم وتشدهم إليها وأن تكون خاتمتها عادلة.

ويمكن أن نجمل خصائص المسرحية الموجهة للطفل فيما يلي(عيسى، ٢٠١٤م،ص٥٦):

- مراعاة مستوى أعمار الأطفال الذين تخاطبهم المسرحية.
- بساطة المضمون ووضوح الفكرة.
- كتابة المسرحية بلغة سهلة مباشرة.
- أن تتضمن قيماً تربوية وأخلاقية ودينية.
- أن تتسم طريقة العرض بالجاذبية والتشويق.
- استخدام العرائس والرسوم المتحركة للأعمار الصغيرة.
- استخدام الإبهار عن طريق الإضاءة والألوان والمناظر.
- مراعاة توافر عنصر الفكاهة أو الإضحاك.
- المزج بين الواقع والخيال.
- الاعتماد على المغامرات.

أهمية المسرح للطفل:

المسرح بالنسبة للطفل يختلف عن كل أنواع الأدب المطبوع على الورق، ذلك لأنه في الأساس فن جماعي من كل الجوانب. فالطفل الذي يتعود على التهيؤ للخروج للمسرح منذ حداثته يختلف عن ذلك الذي يجلس وحيداً في غرفته برفقة كتاب؛ فالخروج للمسرح يوجه في الطفل رغبة الخروج من البيت لشيء مفيد ومسل في آن واحد، وفي المسرح تنمو في الطفل روح التآلف والاندماج مع الآخرين فهو إلى جانب ما يتلقاه من إمتاع و تعليم من خلال التمثيل يبدأ في اختيار رفاقه الذين ينطلق معهم في الحديث والنقاش، ويشعر في الوقت نفسه بقيمة ذاته لدى الكبار الذين اعدوا له المسرح وأتاحوا له الفرص، ويبدأ في اكتساب ثقة بالنفس تنمو معه وتكبر وهو يحث خطاه على درب الحياة(حميد،١٤٢٥هـ،ص٢٨).

كما أن للمسرح دوراً ثقافياً وتربوياً في حياة الطفل، حيث يعد من أهم وسائط ثقافة الطفل، فالمسرح فن يجمع كل العناصر التربوية والثقافية والفنية في آن واحد.. فالدراما هي عبارة عن حوار ومواقف فيها الضحك والسعادة والغضب والحوار الجماعي الذي يعوده ويعلمه تبادل الآراء واختلاف وجهات النظر، والموسيقى في المسرح والديكور والملابس تشكل عناصر مهمة وضرورية، وأيضا تكون من بواعث المتعة في استقبال الطفل للعمل الفني؛ فالمسرح فن حي، يتفاعل معه الطفل، ويعيش أحداثه مباشرة، وليس عن طريقه وسائط مثل الإذاعة أو السينما أو التليفزيون(المعدول،٢٠٠٤م،ص١٨٣).

وتتعاظم الأهداف والمقاصد التي يؤديها مسرح الأطفال، فهو ينظر إليه بوصفه وسيلة تربوية، وهو أحد الوسائل التعليمية والتربوية الذي يدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية فضلاً عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء منذ مراحل تكوينهم الأولى داخل المدرسة وخارجها، كما يؤدي مسرح الطفل دوراً هاماً في

تكوين شخصية الطفل وإنضاجها، وهو وسيلة من وسائل المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته(كنعان،٢٠١١م،ص٩٠).

كما نجد في مسرح الطفل أن تحتوي المسرحية على مغزى تربوي مع التأكيد على أهمية القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية وكذلك القيم السلوكية الإيجابية من ناحية المضمون في لغة سهلة وبسيطة يفهمها الطفل من خلال فكرة واضحة بعيدة عن التعقيد، ومن هنا يجب العمل على اختيار المادة المناسبة للعرض على خشبة المسرح.

شروط مسرح الطفل:

لكي يكون مسرح الطفل مسرحاً جيداً ويعمل بشكل جيد ومنظم، لابد من توفر عدة شروط من أبرز هذه الشروط(البيلاوي ورمضان،١٩٨٤م).

١- أن يتضمن العمل المسرحي هدفاً تربوياً تثقيفياً يمس جانباً أو أكثر من الجوانب الدينية والأخلاقية والاجتماعية والصحية مما لا يتناقض وقيم المجتمع.
٢- أن يساهم المسرح في تنمية خبرات الطفل فيما يتعلق ببيئته ومجتمعه ووطنه الكبير.
٣- أن يساهم في التنفيس عن الانفعالات والمخاوف عند الأطفال والتي قد تتعلق بصراع الفرد مع ذاته أو ما يحيط به.
٤- أن يحدد الجمهور (الهدف) والفئة العمرية التي يقدم العمل إليها.
٥- أن يقدم العمل المسرحي نصاً جيداً يتضمن حواراً متقناً يتميز بقصر الجمل ودقة العبارة ووضوح المعني.
٦- أن تركز المسرحية على القيم الصالحة كغلبة الخير على الشر.
٧- أن تكون فكرة المسرحية مما يناسب اهتمامات الأطفال وحاجاتهم وقدرتهم على التخيل والتصور.
٨- أن يكون المسرح صادقاً في التعبير عن البيئة الزمانية والمكانية التي تدور فيها الأحداث.
٩- أن تكون أسعار المسرحيات مناسبة، بحيث يستطيع الطفل توفيرها من مصروفه الشخصي، أو بحيث لا تجعل الأسرة مترددة من اصطحاب طفلها أو أطفالها إلي المسرح.

مسرح الطفل السعودي.. الواقع والمأمول:

أدركت النهضة الأوربية الحديثة أهمية فن المسرح للصغار والكبار معاً، فأولت مسرح الصغار عناية كبيرة، حيث أصبحت مسارح الأطفال في أوربا تكاد تزاحم مسارح الكبار، وأصبحت لها هيئات تشرف على عملها تربوياً واجتماعياً، ففي فرنسا يوجد اهتمام بمسرح الطفل منذ عام ١٩٢٨م، ولقد كتب "شارل ديلان" إذا لم نقم برعاية قوية وفعالة للمسرح فأننا مهددون بظهور اللامبالاة بفننا ومسرحنا على يد الأجيال القادمة إذ من الضروري إيجاد عروض للأطفال بانتظار ظهور قدراتهم على تقديم العروض المسرحية. ويوجد في فرنسا (١٦٠) فرقة مسرحية للتمثيل للأطفال موزعة في (٩٥) مدينة فرنسية.

وجدير بالذكر أن مسارح الأطفال في الدول الأوربية الكبرى انتشرت في أعقاب الحرب العالمية الثانية كجزء من خطة بناء الإنسان الجديد الذي يخلف الإنسان الأوربي الذي انحرفت بسلوكه أسباب الحرب وشوهت نفسه أهوالها، فكانت أرقى مسارح الأطفال في أوربا في برلين ولندن وبودابست.

وعالمنا العربي كان أسعد حظاً مع مسرح الأطفال منه مع مسرح الكبار، فبينما استغرقت رحلة مسرح الكبار إلى عالمنا العربي أكثر من ألفي عام، فإن رحلة مسرح الأطفال إلينا استغرقت فقط أقل من خمسين سنة، فقد بدأ مسرح الطفل في العالم العربي في الستينات من القرن العشرين. وعلى الرغم من أن تعرف الطفل العربي على المسرح قد تم متأخراً فإنه في الوقت نفسه لم يكن تعرفاً صحيحاً أو صحياً، حيث قدم له دائماً المسرح بشكل ناقص لا يفيد بل يضر في معظم الأحيان.

ويعاني المسرح في عالمنا العربي حالة انحسار وانكسار وفي فلسطين بصفة أخص.. وهذا دليل لا يدحض على قوة الارتباط بين المسرح والأوضاع السياسية والاجتماعية المحيطة به، كما أن المسرح من ناحية أخرى أوثق ارتباطاً بالحركة الثقافية بشكل عام.. شديد التأثير في بقية الفنون الدرامية، ولا يمكن للمسرح أن يزدهر وسط مناخ ثقافي خانق أو متخلف أو راكد(دوارة،٢٠٠٥م،ص٢٢).

إن فن المسرح مرتبط ارتباطاً أساسياً بوعي الأمة ومستوى رقيها في كافة العلوم والفنون والآداب لأن كل ذلك ينعكس في مرآة المسرح.

وتكمن أزمة المسرح في عالمنا العربي في عدم تدرب الأطفال على مشاهدة وتذوق الدراما منذ نعومة أظافرهم، ولسوف تظل هذه الأزمة مادمنا لا نبدى اهتماما بالأجيال الصاعدة.

أن أطفالنا في العالم العربي يتطلعون مكرهين إلى مسرحيات الكبار التي يكون فيها بطبيعة الحال ما لا نريد أن يشاهده الأطفال، كما نجد أن العالم العربي يفتقر إلى مسرح الأطفال الحقيقي، كذلك هناك فراغاً هائلا في مسرح الأطفال في الوطن العربي(الجابري،٢٠٠٢م،ص٨٨).

وإذا تأملنا أوجه المسرح التي يشاهدها الطفل عموماً فسنجدها(الهيتي،١٩٨٦م،ص٣٠٤) مسرحيات يمثل فيها الأطفال وحدهم، ومسرحيات يشترك فيها الأطفال مع الكبار، ومسرحيات يمثل فيها الكبار فقط، ومسرح العرائس.

إن نظرة تأمل لهذه الأوجه الأربعة، والبحث عنها في المملكة العربية السعودية يمكن القول إنه لا يوجد عندنا حتى الآن ذلك المسرح القائم على الدراسات النفسية والاجتماعية والتوجيه التربوي المحض للأطفال، وإن كل ما تم من اهتمام بمسرح الطفل كان من منطلق جهود بعض المتحمسين، فمعظم ما ينتج للطفل من مسرحيات النوع الأول التي يمثل فيها الأطفال يكاد يقتصر على التليفزيون الذي يعد برامج الأطفال للمناسبات ويظل يكررها طوال العام.

أما مسرح العرائس فلا يشاهده الأطفال إلا من خلال برامج التليفزيون، والكثير منها مترجم أو مقتبس عن القصص الأجنبية، كما نرى أن المسرح بحاجة إلى تفعيل وإيجاد دورات متخصصة في الإخراج المسرحي؛ حتى نستطيع تدريب الأطفال على الحركة المسرحية، وتجسيد مستلزمات العرض المسرحي وفق طبيعة الأدوار، والمشاهد، وفصول المسرحية في ضوء أسس ومبادئ التربية والتعليم والقيم التربوية(الثبيتي،٢٠١٦م،ص٧٨).

ولكن في السنوات الأخيرة نجد أن هناك نقلة نوعية، حيث أُعيد إقامة المهرجان السعودي بعد انقطاع دام لأكثر من عشر سنوات، وكذلك تقديم الفرق المسرحية عروضها بجمعيات الثقافة والفنون ومسارح الجامعات السعودية، بالإضافة إلى الاهتمام المتزايد بالمسرح المدرسي وعروض مسرح الطفل التي تقدم في العديد من المهرجانات والفعاليات والنشاطات الفنية والثقافية مثل مهرجان الطفل والعائلة(عزت،٢٠١٨م،ص١٠٦).

كما نلاحظ تقدماً واهتماماً متزايداً لمسرح الأطفال في المملكة العربية السعودية من حيث استمرار جمعية الثقافة والفنون برعاية المواهب، وتشجع الفرق، وتقيم المهرجانات لمسرح الطفل، كذلك هناك البرامج الأدبية المقترحة في مجال أدب الطفل السعودي، وفي مجال مسرح الطفل السعودي يجب العمل على ما يلي:

- اختيار العرض المسرحي المناسب ذو العلاقة بالقيم التربوية مثل: حب الله عز وجل ورسوله، الصدق، الأمانة.
- الاهتمام بدورات العمل المسرحي المتعلقة بمستلزمات المسرح كافة من إضاءة وديكور وكتابة النص.
- تجهيز مسرح الطفل بكل التجهيزات المناسبة للعرض المسرحي.
- تجهيز الملابس والإكسسوارات والديكورات والإضاءة.
- اختيار الأطفال المشاركين في العرض المسرحي.
- الإعداد الجيد وتدريب الأطفال على العرض المسرحي والتأكد من سلامة اللغة والنطق.
- تكريم الأطفال المبدعين.

إن واقع مسرح الطفل السعودي سيكون واقع مشرف خلال السنوات القادمة بإذن الله تعالى، فالمملكة العربية السعودية بلد تموج فيه تيارات أدبية كثيرة، والمفكر والأديب السعودي على صلة وثيقة بكل الطرح الأدبي داخل المملكة.

أن المسرحيات التي تعد للأطفال ينبغي أن تدور حول الموضوعات التي تثير اهتمامهم، فمثلاً يلاحظ أن الطفل في السنوات المبكرة من عمره يحب الحيوانات، لذلك يمكن أن تؤلف المسرحيات لأطفال هذا السن، بحيث تكون شخصياتها من الحيوانات، ويلبس الممثلون أقنعة تمثل حيوانات المسرحية كذلك فإن الطفل الصغير لا يمكنه أن يجلس في مكان المتفرج لفترات طويلة، لذلك لابد أن تكون المسرحيات قصيرة، وأن تكون لغتها واضحة ومغزاها ومعانيها في متناول فهم الصغار(إبراهيم ويونس وحافظ،٢٠١٢م).

أن مسرحة القصص تضيف خبرات لا شك في قيمتها للأطفال وتدريبهم على الإلقاء المعبر، والنطق الواضح، كما تعودهم الإلقاء الجيد وتنويع الصوت، فضلاً عن إضفاء جو من المرح والبهجة والسرور. كما تعتبر دعوة مؤثرة للقراءة.

دور المسرح السعودي في تنمية شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة:

إن مسرح الطفل وسيلة تربوية مستحدثة تشارك مشاركة فعالة في تكوين الشخصية السوية للطفل، ومسرح الطفل هو التجسيد العصري لواحد من أحدث الأساليب التربوية والتعليمية والعلاجية في هذا القرن، بل هو الترجمة الفعلية والعملية لاهتمام المؤسسات التربوية والتعليمية في العالم المعاصر بالطفل، وتربيته في مراحله سنيه المتعاقبة، بدءاً من الحضانة، حتى أوائل المرحلة المتوسطة من التعليم العام.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن هذا المسرح بوجوده وجد بالضرورة أدب الطفل الممسرح، ليضيف إضافة هامة في تطوير ثقافة الطفل المرتبطة بتطور لغته ونموها، وزيادة حصيلته اللغوية من المفردات والجمل والتراكيب، وذلك من خلال الكلمة الحوارية المؤداة تمثيلاً فعلياً وعملياً، زيادة على ما في الرواية أو القصة أو الشعر من أحداث درامية تناغم فكر الصغار ووجدانهم.

والمسرح باعتباره من أهم الوسائط والوسائل التربوية والتعليمية والإعلامية المهمة.. فله وظائف عديدة تؤثر على شخصية الطفل، ويمكن أن نجمل تلك الوظائف في النقاط التالية(محمد والمكينزي وأبوعرَّاد والظفيري،٢٠١٥م، ص ص٢٣-٢٨):

١- الوظيفة التثقيفية والإعلامية:

يعد المسرح همزة الوصل التي تجمع بين فنون الغناء والحركة والموسيقى من ناحية، والمهارة اللغوية متمثله في التمثيل والإلقاء من ناحية أخرى، لذا يعتبر المسرح وسيلة اتصال مرئية ومسموعة. فاعتماد المسرح على الإدراك السمعي والبصري يترك أثراً ممتداً في ذاكرة الطفل، ومكونات الخيال لديه، بما يسهم في تشكيل شخصية الطفل على المدى البعيد حيث العلاقة المباشرة بين الرسالة المسرحية والطفل.

أن الطفل يطلع من خلال المسرح على الكثير من المعارف والحقائق وأنماط السلوك والقيم والاتجاهات والعادات والمخترعات وخبرات البشر المختلفة، ومشكلاتهم وفلسفاتهم، وكل ما يدور في المجتمعات مما يعكس صورة للبيئة أو للعالم الذي يعيش فيه الطفل(إلياس ومرتضى،٢٠١٦م،ص١٥٠).

٢- الوظيفة التعليمية:

إن وظيفة المسرح التعليمية أكثر ما تتمثل بأبسط صورها في عملية (مسرحة المناهج) أو (المسرح التعليمي). أي وضع المادة التعليمية في إطار مسرحي مؤكداً بالأحداث والتكوينات الدرامية، فالمسرح يعتمد على عدة فنون، كما أن له دوراً في تفجير طاقات وإبداعات الأطفال، كما أن الطفل سوف يكتسب خبرة مباشرة بنفسه، وبهذا نسمو بعقل الطفل من مجرد حفظ المعلومات إلى مستويات أعلى قد تصل إلى مستوى الإبداع.

٣- الوظيفة اللغوية:

تتضح الأهمية اللغوية لمسرح الطفل من خلال مايلي(محمد وآخرون،٢٠١٥م، ص ص٢٥، ٢٦):

- المساعدة على الارتقاء "باللغة العامية الدارجة إلى الفصحى السامية" التي تمكن الطفل من الفهم، من خلال إكسابه مفردات وجملاً معبرة وتراكيب لغوية، تمكنه من التعبير عما بداخله، والتواصل بالمجتمع من حوله.
- الإسهام في تنمية "المهارات اللغوية"، وزيادة المعجم اللغوي لدى الطفل(المتعلم)، فمن جهة يقدم له الجديد، ومن جهة أخرى يفتح آفاقاً جديدة لاستخدام ألفاظ موجودة في معجم وقاموس الطفل، في سياقات متنوعة؛ مما يثري حصيلته اللغوية، ويكسبه مزيداً من الأنماط اللغوية.
- إثراء القدرة على التعبير "بصورة لغوية صحيحة" عما بداخله، ليصبح المتعلم أكثر تأثيراً في الآخرين.
- تدريب المتعلم على "التعبير الشفهي"، من خلال الأدوار التي يشترك في تأديتها، وأيضاً تتيح له التذوق الأدبي فيزيد من استمتاعه بلغته وإدراكه أسرار الجمال فيها.

أن المسرح التعليمي ذا أهمية كبرى في مجال تعليم اللغة وبخاصة مهارات التحدث، كونه أحد طرائق التدريس المميزة التي تؤكد على وضع المادة الدراسية موضع التطبيق الفعلي المحاكي لمجريات الحياة اليومية، فينعكس ذلك على السلوك اللغوي للطفل داخل المدرسة وخارجها.

٤- الوظيفة النفسية:

تتضح تلك الوظيفة من خلال التأثيرات الانفعالية والوجدانية في الطفل، سواء كان هذا الطفل في مقاعد المتفرجين، أو كان على خشبة المسرح بين الممثلين، أو كان في لعبه أو بين عرائسه مع قرينه أو أقرانه، وكيفما كان من أمر وحال هذا الطفل، فإن تلك التأثيرات يمكن أن نجمل بعضها فيما يلي:

- التخلص من الكبت والانفعالات الضارة والضغوط النفسية التي تعكسها بيئته، وتتكشف له نفسه وذاته، ويتعرف على قدراته ومواهبه، مما يساعد في تنمية شخصيته.
- إدخال المتعة والبهجة على الطفل(المتعلم)، سواء كان في حالة فردية، أو مع الجماعة، وكذلك القضاء على كل ما هو ممل ورتيب وروتيني متكرر في مجتمعه المدرسي، والذي يسير وفق أسس ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، فالترويح عن (المتعلم) يحببه في التعليم ويجعله أكثر قابلية وفاعلية، ويمنحه الحكمة والقوة والشجاعة والخبرة.

٥- الوظيفة الاجتماعية:

يعمل المسرح التعليمي على تنمية الجانب الاجتماعي حيث يتعود المتعلمين على المواجهة بلغة عربية سليمة، والاستماع بإنصات ووعي، وتبادل الحديث، وإبداء الرأي والدفاع عنه، وتقبل آراء الآخرين، والنقد البناء؛ مما يولد عندهم الثقة بالنفس وتحمل المسئولية ونقل

الخبرات التعليمية إلى الحياة وممارستها بشكل طبيعي، وبذلك يصبح التعليم في خدمة الحياة(الشتيوي،١٩٨٨م،ص٢٠).

أن العمل المسرحي الرصين يساعد على تنمية ذوق الطفل وأحاسيسه بالجمال من خلال إدراك الجوانب الإنسانية السامية، كما يزود الطفل بالعديد من الخبرات والمهارات الاجتماعية التي تتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية في بيئة الطفل.

٦- الوظيفة العلاجية:

وتتضح تلك الوظيفة العلاجية من خلال ما يلي(محمد وآخرون،٢٠١٥م، ص ٢٨):

- اكتساب المتعلم الصحة النفسية السليمة، وذلك من خلال ممارسته ومشاركته في العمل المسرحي وأنشطته المتباينة. فمن خلال تلك الممارسات يستطيع التغلب على حالات الانطواء والخجل والتردد، ومختلف النقائص السلوكية، فيكتسب بذلك الثقة بنفسه وإثبات ذاته، وكذلك القدرة على التحكم في انفعالاته، وإزالة توتراته النفسية.

- المساهمة في علاج بعض عيوب النطق(المكتسبة)، وكذلك بعض عيوب الكلام غير الناتجة عن عيوب خَلقية أو مرض عضوي، وذلك لأن معظم تلك الأمراض والعيوب إنما ينتج عن الخوف في مواجهة الزملاء والأصدقاء، فيجنحون إلى السكوت، حتى لا يكونوا محوراً للسخرية والانتقاد. فمن خلال الأنشطة والأعمال المسرحية يمكن التحام هؤلاء الأطفال(المتعاملين) فيها، أو في أدوار أعدت خصيصاً لمعالجة تلك العيوب والأمراض بما يساهم في علاجها أو التقليل من آثارها، ويكون ذلك من خلال جلسات علاجية تستخدم تقنيات (السيكودراما أو العلاج بالمسرح).

أن الطفل إذا شارك في مسرحية تفاعل مع أحداثها وثار وغضب أو ضحك وفرح، فإنه يتنفس عن بعض مكبوتاته ثم يرتاح الطفل بعدها ويشعر بالهدوء والمتعة، كما يكتسب المعرفة والقيمة والاتجاه المرغوب، ونماذج السلوك المقبولة اجتماعياً في جو من الترفيه والترويح والمتعة والسعادة والسرور.

الخطوة الرابعة: نتائج البحث والتوصيات والمقترحات

أن أدب الطفل العربي مازال في مرحلة النمو وهو يحتاج إلى حماس وجهود الجميع (كتاب وشعراء ورسامين وإعلاميين وناشرين وباحثين.. الخ) ومازال الإنتاج المقدم للطفل ضعيفاً جداً كما ونوعاً، وإن كان هناك بعض الجهود المتميزة ولكن تظل قليلة إذا ما قارناها بالحاجة والفقر الشديد في هذا المجال، وكلنا يأمل ويتطلع إلى النهوض بأدب الطفل والارتقاء به خاصة أن هويتنا العربية والإسلامية تتعرض لمواجهات وحملات عنيفة أشد من العصور الماضية.

أن أدب الطفل مهمة تقع على عاتق المسئولين من الكتاب والأدباء لأن له أهمية تتفوق على آداب الفئات الاجتماعية الأخرى، باعتبار أن الأطفال هم السواعد التي يقوم عليها المجتمع.

كما أن أدب الطفل يجب أن يرقى إلى مستوى العصر، ويدخل عصر المعلوماتية والعولمة والانترنت والفضائيات، محصناً بالرؤية الإسلامية في معالجة الأمور، فالفضائيات هي الوسيلة المثلى لنشر أدب الأطفال.

وسيستمر التراث العربي في عطائه المتواصل والمتجدد رغم رياح التغريب التي تهب على المنطقة العربية، وسيظل الأبناء في بؤرة اهتمام المجتمع العربي والإسلامي لأنهم نصف الحاضر وكل المستقبل، وستبقي الطفولة في كل الأزمنة والأمكنة هي القبلة الاجتماعية الأولى التي تتجه إليها كل الجهود التنموية، حيث ستقاس حضارات الأمم على أساس ما تخصصه للأطفال من وسائل التعليم والتثقيف، والأمة التي تتخلف عن هذا المضمار ستصل إلى الشيخوخة مبكراً، ولن تجد من يقوم على أمورها وشئونها مستقبلاً.

ونحن كعرب في حاجة إلى مراجعة مناهج وأساليب الكتابة للأطفال بصورة تؤدى إلى تنمية التفكير النقدي لديهم والقدرة على الإبداع والتفكير، وتطور قيم المشاركة والتسامح والحوار مع الآخر، وكيفية التعامل الإيجابي مع التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في اكتساب المعارف والعلوم وفي التواصل مع الآخر، حيث نجد أدب الأطفال ينمي العلاقات الإنسانية في ضوء العمل الجامعي والعمل بروح الفريق الواحد من خلال البرامج الأدبية التي يشترك فيها الأطفال ويتحقق فيها ما يسمى بالاندماج الاجتماعي.

أن أطفالنا هم ثروة الأمة، الحقيقية وأساس مستقبلها، والأمم التي تعتني بأطفالها عناية كاملة تكون قد أعدت رصيدها الدائم لاستمرار مسيرتها الحضارية، كما أن غرس بذرة الاهتمام بالمسرح لدى الطفل وتزويده بالثقافة المسرحية منذ الصغر، لابد أن يؤتي ثماره في المستقبل وذلك من خلال تشكيل وعي ووجدان المشاهد الكبير، فالطفل-بداهة- صاحب دور خطير في تحديد مستقبل الفن المسرحي وأيضا مستقبل كل أوجه حياة الغد الأخرى، ولذلك لابد من الاهتمام بالطفل ومسرحه وتوفير كل السبل لهذا المسرح للقيام بدوره في تشكيل عقل ووجدان المتلقي الصغير لأنه كلما صحت، العناية بتزويده بالثقافة المسرحية الرشيدة، كان جمهور النظارة في المستقبل أرقى ذوقاً، وكانت طلائع الفنانين المسرحيين أكثر وعيا وتجربة وابعد إسهاما في الحركة المسرحية(الهيتي،١٩٨٦م،ص٣٠٣).

وفي عصر التقدم والازدهار والعولمة والتقنية نحن بحاجة إلى الاهتمام بالطفولة ورعايتها لأننا في هذا العصر عصر الضغوط النفسية والظروف الاقتصادية وآلات الحرب والخوف والقلق والمشكلات الأسرية والتفكك الأسري، كل هذا يجعل من المسرح متعة نفسية وتخفيفاً للآلام والجراح بسماع الكلمة الجميلة والهادفة للقلوب الغضة الرقيقة التي منها إلى إيجاد الثقة والتوازن النفسي للأطفال في ظل مشكلات الحياة وصعوباتها.

وفي ضوء ما يتعرض إليه الطفل العربي من تيارات فكرية وثقافية تكاد تطمس معالم شخصيته، فأننا بحاجة إلي أدب ذي مواصفات خاصة، تجعله قادراً على تمكين الطفل العربي من مواجهة كل هذه التيارات الوافدة، وتأكيد ذاتيته العربية الإسلامية وتدعيمه بالآليات المناسبة التي يستطيع بها التصدي لكل هذه التحديات، وفيما يلي سوف نعرض نتائج البحث وكذلك توصيات ومقترحات البحث:

أولاً: نتائج البحث:

- أن الثقافة والفنون من أهم عناصر جودة الحياة التي يجب أن تركز عليها خطط التنمية الاقتصادية المنتجة.
- يعد أدب الأطفال من المجالات التربوية المهمة بالنسبة لتربية الطفل، حيث يشعر الطفل بالسعادة والمتعة العقلية والفكرية، فهو بمثابة غذاء فكري وعقلي ينمي لدى الطفل القدرات العقلية واللغوية ويزيد من الثروة اللفظية لديه، ويشبع حاجاته النفسية.
- ينمي أدب الأطفال هواياته ويعرفه على البيئة التي يعيش فيها من جميع جوانبها، كما يسهم في إطلاعه على أفكار وآراء الكبار.
- يسهم أدب الأطفال بكافة ألوانه في صقل شخصية الطفل وتنميتها في الاتجاه الإيجابي السليم.
- المسرح هو صدى لصوت الجمهور ومرآة المجتمع، فهو في طليعة الفنون التي يمكنها إحداث تغيير اجتماعي، إذ أنه أكثر من مجرد تسلية أو حدث فني، لأنه يثقف ويحتفل ويرشد ويواجه.
- يبقي المسرح أبا الفنون الذي لا يزال يزيد على المشهد الثقافي في أي بلد من البلدان قيمة وثراء.
- يفرض علينا المسرح واقعه الخاص، الأمر الذي يعد ضرورياً لاسيما في العصر الرقمي الذي نعيشه.
- لا يزال المسرح موجوداً اليوم لأن البشر يحبون سماع القصص، وبأي طريقة كانت، حيث يعطينا المسرح شعوراً إضافياً بالحيوية والتجربة المشتركة.
- يقدم مسرح الطفل قيم ودروس تربوية عظيمة الشأن، وذلك من خلال ما يحمله من عظات وتجارب مفيدة وما يغرسه في نفوس الأطفال من مواقف تربوية.
- يسهم مسرح الطفل في تحقيق أهداف كثيرة ذات صلة بتعليم الأطفال، وإكسابهم كثيراً من المهارات التي تمكنهم من إتمام عمليات التعلم في مجالاته المتعددة بسهولة ويسر.
- مسرح الطفل أحد الأشكال الأدبية التي تعمل على ازدهار الطفولة وتربية النشء، وسبيلاً من سبل العلاج والترفية والتهذيب.
- يساهم المسرح في تنمية الثروة اللغوية للطفل من حيث تنمية وإثراء قاموس الطفل بالمفردات اللغوية، ومساعدة الطفل على التعبير عن حاجاته ورغباته وخياله وأفكاره.
- يساهم المسرح في توسيع خيال الطفل ومساعدته على اتساع أفقه ومخيلته وتشجيعه على الإبداع والابتكار.
- مسرح الطفل يسلي الطفل ويشعره بالمتعة ويشغل فراغه.
- يتعلم الطفل عن طريق المسرح التركيز والانتباه والملاحظة.

- في مسرح الطفل لابد من وجود مسرح مجهز في مكان محدد ووجود خشبة مسرح للأداء المسرحي.
- يحتاج الممثل في مسرح الطفل إلى إعداد خاص يؤهله للتفاعل مع عالم الطفولة، ويمكنه من تقريب المسافة بين اللعب والتمثيل.
- اعتمدت مسرحيات الطفل السعودي في تقديم مضمونها على اللغة العربية الفصحى البسيطة، حيث بذلك تثري قاموس الأطفال اللغوي.

ثانياً: توصيات البحث:

يمكن القول بأنه مع تزايد الاهتمام بالطفولة والاهتمام بأدب الطفل السعودي، وفي ظل هذا الاهتمام نأمل أن ينال مسرح الطفل في المملكة العربية السعودية ما هو جدير به من رعاية باعتباره أقوى وسائل تثقيف الطفل وتربيته، ومن ثم نوصي بما يلي:

- يجب أن يهتم مؤلفي مسرح الطفل السعودي بتأليف المسرحيات المستمدة من الدين، وذلك من أجل غرس القيم الاجتماعية والأخلاقية في نفوس أطفالنا في مرحلة الطفولة المبكرة.
- يجب أن يهتم مؤلفي مسرح الطفل السعودي بتأليف نسبة أكبر من المسرحيات المستمدة من التاريخ، وذلك من أجل غرس حب الوطن وقيمة الانتماء للوطن في نفوس أطفالنا في مرحلة الطفولة المبكرة.
- ضرورة التركيز على مسرح الطفل، وعدم إبقاء أنشطة المسرح التعليمي رهينة بالمناسبات الوطنية أو الدينية أو نهاية العام الدراسي.
- أن يقدم مسرح الطفل العربي خلال الفضائيات، ليشغل مساحة من وقت أطفالنا شغلاً، يتسم بالمتعة المقبولة، والفكرة الإسلامية، والمعلومة المثقفة.
- العمل على تضافر جهود وزارات الإعلام والثقافة في عالمنا العربي وذلك لانتشار مسرح الطفل العربي.
- تخصيص قناة خاصة بالأطفال تعرف بحقوقهم وأدبهم ومسرحهم.
- ضرورة إنشاء مجلس أعلى من وزارات الإعلام والثقافة العربية والإسلامية يرعى شئون ثقافة الطفل عربياً وإسلامياً.
- العمل على تقديم الدعم الكامل لمسرح الطفل في الوطن العربي وتشكيل لجنة رقابة خاصة بمسرح الطفل تضم خبراء وأكاديميين متخصصين على أن تتابع هذه اللجنة ما يقدم من أعمال على خشبة المسرح.
- تخصيص مجلة أو صحيفة خاصة بثقافة وأدب ومسرح الطفل، ومحاولة دعمها حتى لا تتوقف بعد ذلك على غرار المجلات السابقة.

- ضرورة إقامة مهرجان خاص بأعمال مسرح الطفل تدعى له كل الفرق العاملة في هذا المجال على أن يكون هذا المهرجان كل عام، ويتم تقديم جوائز تشجيعية للأعمال المتميزة.
- ضرورة التركيز على مسرح الطفل، وعدم إبقاء أنشطة المسرح رهينة بالمناسبات الوطنية أو الدينية أو نهاية العام الدراسي.
- ضرورة الإعداد الجيد لمسرحيات الأطفال العالمية وتبسيطها وترجمتها، وذلك من أجل تقديمها على خشبة مسرح الطفل السعودي بعد أن يتم إعدادها إعداداً جيداً يتفق وظروف المجتمع وقيمه ومبادئه.
- أن يقدم مسرح الطفل خلال الفضائيات، ليشغل مساحة من وقت أطفالنا شغلاً، يتسم بالمتعة المقبولة، والفكرة الإسلامية، والمعلومة المثقفة.
- طبع النصوص المسرحية ونشرها على المستوى الوطني أو العربي أو العالمي.
- العمل على تضافر جهود وزارات الثقافة والإعلام والتعليم في المملكة وذلك لانتشار مسرح الطفل السعودي.
- العمل على تقديم الدعم الكامل لمسرح الطفل وتشكيل لجنة رقابة خاصة بمسرح الطفل تضم خبراء وأكاديميين متخصصين على أن تتابع هذه اللجنة ما يقدم من أعمال على خشبة المسرح.
- ضرورة إقامة مهرجان خاص بأعمال مسرح الطفل تدعى له كل الفرق العاملة في هذا المجال على أن يكون هذا المهرجان كل عام، ويتم تقديم جوائز تشجيعية للأعمال المتميزة.
- ضرورة زيادة اهتمام كُتاب مسرح الطفل السعودي بتأليف مسرحيات مكتوبة باللغة العربية الفصحى المبسطة مع تجنب الألفاظ غير المألوفة للأطفال، وذلك من أجل الارتقاء بالمستوى اللغوي للأطفال وإثراء قاموسهم اللغوي.
- تنمية الاعتزاز بما لدي الطفل العربي في مجتمعه من إمكانات وإن صغر حجمها، فالمجتمع العربي لديه من الإمكانات المادية والطاقات البشرية والخبرات الفنية والأنماط الثقافية ما يؤهله لأن يقف بجدارة أمام تيار العولمة وأن يكافح أفراده عما حباهم الله به.
- تنمية الاعتزاز القومي عند الطفل العربي والإحساس بأن ما لدي ثقافته لا يقل أهمية وقدراً عما لدي الآخرين.
- إنشاء قنوات فضائية خاصة بالأطفال في المجتمعات العربية والإسلامية، وذلك للقضاء على أبعاد المكان والزمان ودرجة النمو، وذلك لأهمية القنوات الفضائية في إدخال السعادة والسرور والقيم والثوابت والرواسخ الإسلامية في نفوس أطفالنا ومقاومة المد الغربي في هذا المجال.

- لم يعد في مجتمعاتنا العربية مكان لمستهلك فقط، مما يفرض على أدب الطفل العربي أن ينمي لديه قيمة الحرص على الإضافة للمجتمع الإنساني وأن يبصر هذا الطفل بما لديه من إمكانيات سواء في تراثه أو في واقعه المعاصر.
- يجب تأكيد القيم الأخلاقية الإيجابية التي دارت حولها بعض قصص الأطفال خاصة ما يتصل بحرية الإنسان وحقوقه واحترام الثقافات الأخرى.
- تأصيل الذاتية الثقافية للطفل العربي، والذاتية الثقافية التي يطالب أدب الطفل العربي بتنميتها لديه هي الذاتية الثقافية العربية الإسلامية على ما بين الثقافتين من فروق.
- تحصين الطفل العربي ثقافياً في مواجهة المحاولة المستمرة لطمس معالم الثقافة العربية الإسلامية والغض من شأنها، كما يظهر ذلك من بعض الإصدارات الأجنبية التي تحمل في طياتها اتجاهات معادية لنا.
- ينبغي تزويد الطفل العربي بالثقافة اللازمة عن مختلف بلاد الوطن العربي دون التركيز على بلده وحده، حتى لا يظل طفل المشرق العربي بعيداً عن أخيه طفل المغرب العربي أو العكس.
- ينبغي تأكيد قيمة العمل الجماعي وتنمية الإحساس بالفريق وتقدير العمل معه في مقابل الإحساس الفردي المطلق.
- يجب تأكيد القيم الأخلاقية الإيجابية التي دارت حولها بعض قصص الأطفال خاصة ما يتصل بحرية الإنسان وحقوقه واحترام الثقافات الأخرى.
- الاهتمام بكتاب الطفل ونشره وتوزيعه على أوسع نطاق لأنه أساس أدب الأطفال.
- تقديم الكتب المشوقة وتدعيم إنتاجها بمزيد من الدعم المباشر وغير المباشر.
- ينبغي إعادة النظر في نسبة كتب المعلومات المترجمة بالقياس إلى المؤلفة. إن ترجمة الكتب بلاشك رافد رئيس من روافد الثقافة إلا أنها في الوقت نفسه تعكس ثقافة البلد الذي ألفت فيه هذه الكتب، ولابد لنا من تأليف كتب تجمع بين أمرين: مواكبة التقدم ومراعاة السياق الثقافي العربي.
- إنشاء مسارح للطفل من أجل توسيع دائرة الاستفادة من هذا الأدب والفن الطفولي الرفيع
- واسع التأثير وعميق القيمة الذي يساعد الأطفال على التكامل مع الآخرين بثقة وعزة وكرامة.
- ضرورة العمل على إنشاء المسرح الجوال الذي يتنقل بين الحواضر والبوادي للتعريف بالإنتاج المسرحي الطفلي داخل المدارس.
- تخصيص حصة خاصة بمسرح الطفل ضمن الحصص المدرسية، مع ضرورة الإكثار من اللقاءات والندوات للتعريف بمسرح الطفل.

- التشجيع على طبع النصوص المسرحية الخاصة بالأطفال، مع توجيه الاهتمام بصورة خاصة إلى إنتاج برامج مسرحية خاصة بالأطفال العرب.
- العمل على تنشيط مسرح الطفل محلياً، والعمل على دعم الوزارات المسئولة عن الطفولة للاهتمام بمسرح الطفل.
- يجب أن يكون الممثل في مسارح الأطفال بارعاً في رسم شخصيات الأطفال وشخصيات الرواية الخرافية وغيرها من الشخصيات.

ثالثاً: مقترحات البحث:

من أهم المقترحات في استخدام مسرح الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ما يلي:

- العمل على توفير الإمكانيات اللازمة من أدوات وأجهزة وأماكن واسعة لإجراء المناشط الفنية.
- تزويد الجهاز المسرحي بالكوادر المؤهلة والمناهج الممسرحة.
- التركيز على استخدام اللغة الفصحى في عروض الأطفال لتحبيب الأطفال لها وجعلها قريبة إلى نفوسهم.
- دعم النشاط المسرحي بشكل عام في جميع مؤسسات الطفولة المبكرة.
- إقامة دورات تدريبية لمعلمات مرحلة الطفولة المبكرة لتزويدهن بأهم المهارات والكفايات اللازمة لإدارة المسارح وتجهيزها.
- التزام مسرح الطفل بمفردات وجو بيئة الطفل الطبيعية والثقافية.
- التزام مسرح الطفل بالقيم التربوية الموضوعة لكل مرحلة من مراحل الطفولة.

المراجع:

آل شريم، مريم (٢٠٠٤م). "أدب الأطفال". ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل الإقليمية "نحو استراتيجيه إسلامية موحدة لرعاية الطفولة المبكرة". الكويت. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وجمعية الدعوة الإسلامية.

أبانمي، عبد المحسن بن عبد العزيز (١٤١٤هـ). المناهج الدراسية والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي. الرياض. د.ن.

إبراهيم، محمد عبد الرازق ويونس، هاني محمد وحافظ، وحيد السيد(٢٠١٢م). ثقافة الطفل. ط٥. عمان. دار الفكر.

إسماعيل، محمد عماد الدين(٢٠٠١م). دليل الوالدين إلى تنشئة الطفل. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

إلياس، أسما جرجس ومرتضى، سلوى محمد علي(٢٠١٦م). مفاهيم أساسية في رياض الأطفال. ط١. عمان. دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

باكور، لحسن(١٤٢٦هـ). "أدب الطفل العربي الواقع والمستقبل". مجلة منار الإسلام. الإمارات العربية المتحدة. وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف(٣٠) (٣٦١) ٨٢-٨٣.

البيلاوى، فيولا ورمضان ،كافية(١٩٨٤م) . ثقافة الطفل. المجلد(١). الكويت. كلية التربية. جامعة الكويت.

الثبيتي، صالح بن معيوض(٢٠١٦م). أدب الأطفال بين الواقع والمأمول. الطائف. النادي الأدبي الثقافي، ص٧٨.

الجابري، حمدي(٢٠٠٢م). مسرح الطفل في الوطن العربي. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٧.

جبرة، محمد بن علي(١٤١٤هـ). "من أجل أدب إسلامي للأطفال". مجلة الوعي الإسلامي. الكويت. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (٣٣٢) ١١٠.

حامد، محمد عبد السلام(١٩٩٠م). "تطوير طفل ما قبل المدرسة الابتدائية في مصر في ضوء التراث الإسلامي وبعض التجارب العالمية". مجلة التربية. كلية التربية. القاهرة. جامعة الأزهر (١٦).

الحديدي، علي(١٩٧٣م). الأدب وبناء الإنسان. طرابلس. مطبوعات كلية التربية بالجامعة الليبية.

الحرفش، خالد عبد العزيز(١٤٣٤هـ). "أدب الأطفال". مجلة الأمن والحياة. الرياض. إدارة العلاقات العامة والإعلام بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (٣٦٨) ٥٣.
حسن، بهي الدين، وسعيد، محمد السيد(٢٠٠٣م). حقوقنا الآن وليس غداً المواثيق الأساسية لحقوق الإنسان. القاهرة. مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.
حمادة، إبراهيم(١٩٨٥م). معجم المصطلحات الدرامية. القاهرة. دار المعارف.
حميد، محمد أبو بكر(١٤٢٥هـ). "أين مسرح الطفل العربي؟". مجلة الأدب الإسلامي. الرياض. رابطة الأدب الإسلامي العالمية (٤٠) ٢٨.
الحمد، إيمان محمد(٢٠٢٠م). "أدب الطفل السعودي في القصة والمسرح". مجلة القافلة. أرامكو السعودية. (٦٠) (٢) ٥.
دوارة، فؤاد(٢٠٠٥م). المسرح.. هموم وقضايا. القاهرة. الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص٢٢.
زلط، أحمد(١٩٩٦م). جماليات النص الشعري. القاهرة. الشركة العربية للنشر والتوزيع.
الشناوي، مروه محمود ومشعل، مروه توفيق(٢٠٢١م). تنمية المفاهيم والمهارات اللغوية في مرحلة الطفولة المبكرة. ط١. الدمام. مكتبة المتنبي.
سلامة، فتحي(٢٠٠٢م). الخطاب الإبداعي للطفل. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
الشيخ، كبير(٢٠٢١م). "مسرح الطفل: المفهوم، الأنواع، الخصائص". مجلة النص. الجزائر. جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت. (٨) (٢) ١١٥-١٢٨.
الشيخ، محمد عبد الرءوف(١٩٩٤م). أدب الأطفال وبناء الشخصية (منظور تربوي إسلامي). دبي. دار القلم للنشر والتوزيع.
الشتيوي، محمود(١٩٨٨م). ملحوظات حول المسرح التربوي. مجلة عالم الفكر. الكويت. (١٨) (٤).
الشريف، سوسن(٢٠١٨م). " دور الأدب في مواجهة العنف لدى الأطفال". مجلة الطفولة والتنمية. القاهرة. المجلس العربي للطفولة والتنمية. (٣٢) ٩٥-١١٠.
شحاتة، حسن(٢٠٠٢م). النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية.
شعيب، حنان(٢٠١٨/٢٠١٧م). الجوانب الجمالية والتربوية في مسرح الطفل:قراءة في سلسلة "تعالوا نمثل" لخديجة سوكدالي أنموذجا". مذكرة تخرج ماجستير في تخصص أدب عربي حديث ومعاصر. الجزائر. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. كلية الآداب واللغات.

الصمادي، علي محمد(٢٠١٥م). المسرح التعليمي وتدريس مهارات التحدث بين النظرية والتطبيق. المملكة الأردنية الهاشمية. وزارة الثقافة.
ضاحي، أرجوان سعد الدين(١٩٩٣م). صحة الطفل العربي الواقع والطموح. مجلة شؤون عربية. الأمانة العامة لجامعة الدول العربية. القاهرة (٧٣).
طعيمة، رشدي أحمد ومناع، محمد السيد(٢٠٠٠م). تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب. ط١. القاهرة. دار الفكر العربي.
طلبة، جابر محمود(١٩٩٧م). "توجهات البحث التربوي في مجال تربية الطفل بكليات التربية في مصر". دراسة حالة. المؤتمر السنوي الرابع عشر لقسم أصول التربية بعنوان: (البحث التربوي – مفاهيمه – أخلاقياته – توظيفه). جـ١. كلية التربية. جامعة المنصورة.
عبدالخالق، عبد الرحمن(٢٠٠١م). "أدب الأطفال في اليمن الواقع والإنجازات"- مجلة الطفولة والتنمية. القاهرة. المجلس العربي للطفولة والتنمية (١) (١).
عبدالفتاح، عزة خليل وهاشم، فاطمة عبدالرؤوف(٢٠٠٨م). مسرح ودراما الطفل ما قبل المدرسة. القاهرة. دار الفكر العربي.
عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح(٢٠٠٢م). "القراءة للأطفال الصغار بواسطة الكبار"- مجلة الطفولة والتنمية. القاهرة. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢) (٥).
عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح(١٤٢٥هـ). "أدب الأطفال العربي والإسلامي ودوره في تهيئة أطفالنا وأبناء الحضارات الأخرى لحوار الحضارات". مجلة منار الإسلام. الإمارات العربية المتحدة. وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف (٣٠) (٣٥٩) ١٨٧.
عبدالمنعم، زينب محمد(٢٠٠٧م). مسرح ودراما الطفل. ط١. القاهرة. عالم الكتب.
عزت، السيد محمد(٢٠١٨م). "رؤية تحليلية نقدية لمسرح الطفل السعودي في الفترة ما بين(٢٠١٠-٢٠١٨م)". مجلة بحوث التربية النوعية. جامعة المنصورة. (٥١) ١٠٥-١٢٩.
العساف، صالح حمد(١٤٠٦هـ). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض. دار العبيكان للطباعة والنشر.
العواني، محمد بري(٢٠١٣م). دراسات في أدب ومسرح الطفل. سلسلة الدراسات(٥). دمشق. اتحاد الكتاب العرب.
العناني، حنان عبدالحميد(١٩٩١م). الدراما والمسرح في تعليم الطفل. عمان. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

العناني، حنان عبدالحميد(١٩٩٧م). القيم الاجتماعية في أدب الأطفال العربي. رسالة دكتوراه. القاهرة. معهد الدراسات العليا. جامعة عين شمس.
عيسى، فوزي(٢٠١٤م). مسرح الطفل. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
كنعان، أحمد علي(٢٠١١م). "أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل". مجلة جامعة دمشق. (٢٧) (١-٢) ٨٧-١٣٨.
الأمراني، حسن(١٤١٤هـ). "أدب الأطفال وجهة نظر". مجلة الأدب الإسلامي. الرياض. رابطة الأدب الإسلامي العالمية (١) (٢).
مجلة الفكر(٢٠١٣م). "أدب الطفل بين الواقع والمأمول". المملكة الأردنية الهاشمية (٣) ٣-٦.
مجلة الأسرة(١٤٢٥هـ). مؤسسة الوقف الإسلامي- المملكة العربية السعودية (١٢) (١٣٧) ٥١.
محمد، عادل زكي وأبو عرَّاد،صالح علي والمكينزي، عادل عبدالقادر والظفيري، فرج دغيم فرج(٢٠١٥م). لغة الطفل العربي(٢) تنمية لغة الطفل في وسائل الإعلام المعاصرة. ط١. الرياض. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
مدكور، على أحمد(١٩٩٣م). كيف تنمى مهارة طفلك اللغوية. سلسلة سفير التربوية. العدد(٥). شركة سفير. القاهرة.
مزاهرة، أيمن سليمان والعساف، جمال عبدالفتاح(٢٠١١م). قضايا معاصرة في تربية الطفل.عمان. دار قنديل للنشر والتوزيع.
المعدول، فاطمة(٢٠٠٤م). "تطور فن مسرح الطفل في مصر". مجلة الطفولة والتنمية. القاهرة. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٤) (١٤).
منسي، محمود عبد الحليم(١٩٩٤م). الروضة وإبداع الأطفال. ط١.الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
المواضيه، رضا والهويدي، زيد والمجالي، نجود(٢٠١٣م). مدخل إلى رياض الأطفال. ط١. عمان. دار وائل للنشر والتوزيع.
مودنان، مروان(٢٠١٥م). مسرح الطفل من النص إلى العرض. ط١. الدار البيضاء. مطبعة النيل.
نجيب، أحمد(١٩٩١م). أدب الأطفال علم وفن. القاهرة. دار الفكر العربي.
النقيب، إيمان العربي(٢٠٠٢م). القيم التربوية: دراسة في مسرح الطفل. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

الهيتي، هادي نعمان(١٩٨٦م). أدب الطفل– فلسفة، فنون، وسائطه– سلسلة الألف كتاب الثاني. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب. (٣٠) ٣٠٣،٣٠٤.

وزارة المعارف(١٤٢٤هـ). حقوق الطفل. وكالة الوزارة للشئون الثقافية. الأمانة العامة للجنة الوطنية السعودية للطفولة. الرياض.

ولورث، جورج(١٩٧٩م). مسرح الاحتجاج والتناقض. ترجمة: عبدالمنعم إسماعيل. القاهرة. مكتبة مدبولي.

يوسف، عبد التواب(١٩٩١م). أدب الطفل المصري ونصيبه العادل من هذا الأدب- في، الحركة الدراسية الإقليمية لعام١٩٨٩م. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.